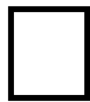


# قامع الطغيان

## على منظومة شعب الإيمان

شرح العلامة محمد نووي بن عمر البنتني الجاوي على منظومة
شعب الإيمان للإمام العلامة زين الدين بن علي الماليباري

ضمن مقرر دروس الفجر في رحلة
العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن
حفيظ إلى دول جنوب شرق أسيا
2025








شرح العالم العلامة الشيخ محمد نووي الجاوي المسمى بـ

# قامع الطغيان

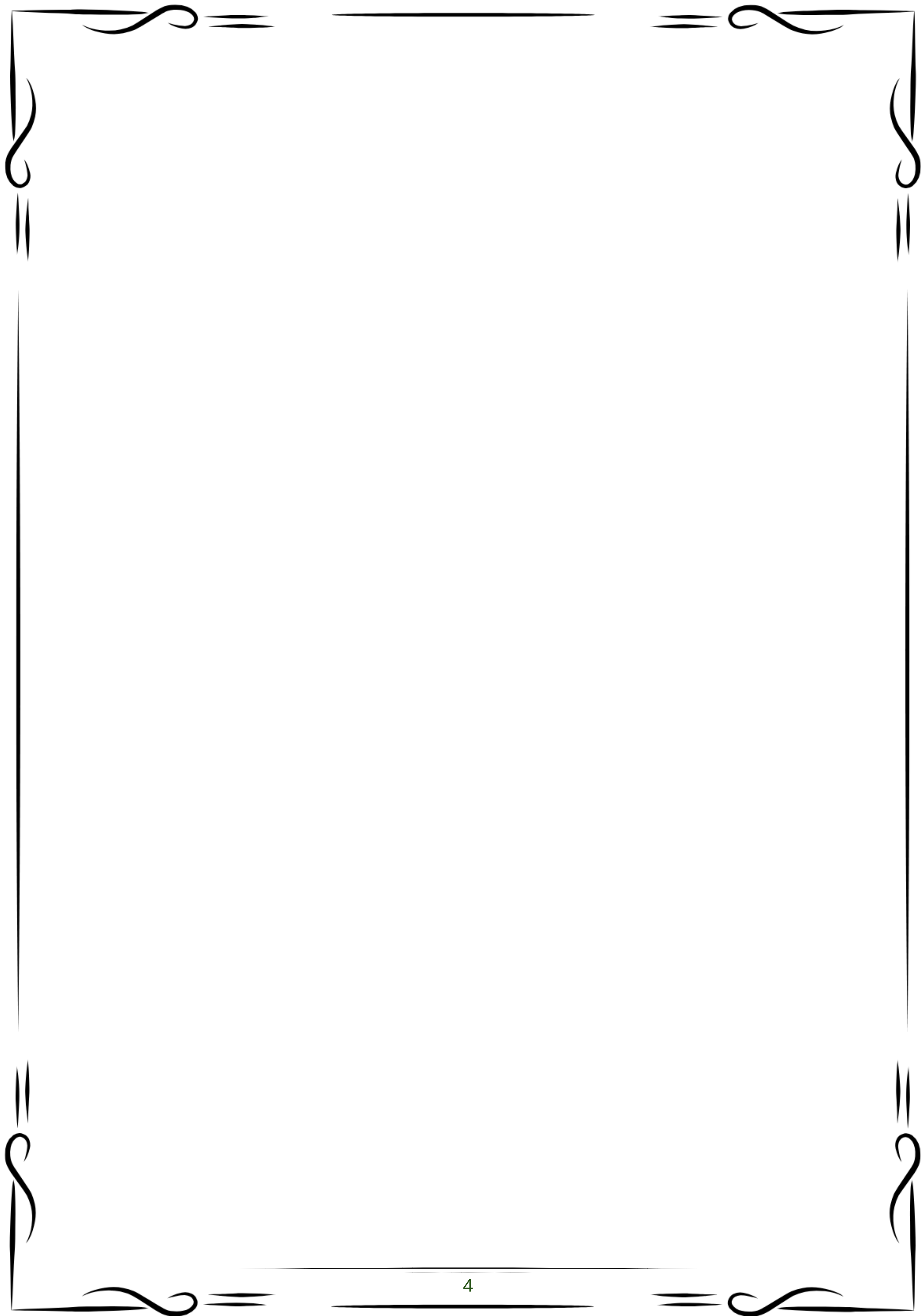
## على منظومة شعب الإيمان

للإمام العلامة الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشافعي الكوشني المليباري

نفع الله بهم وبعلومهم في الدارين آمين

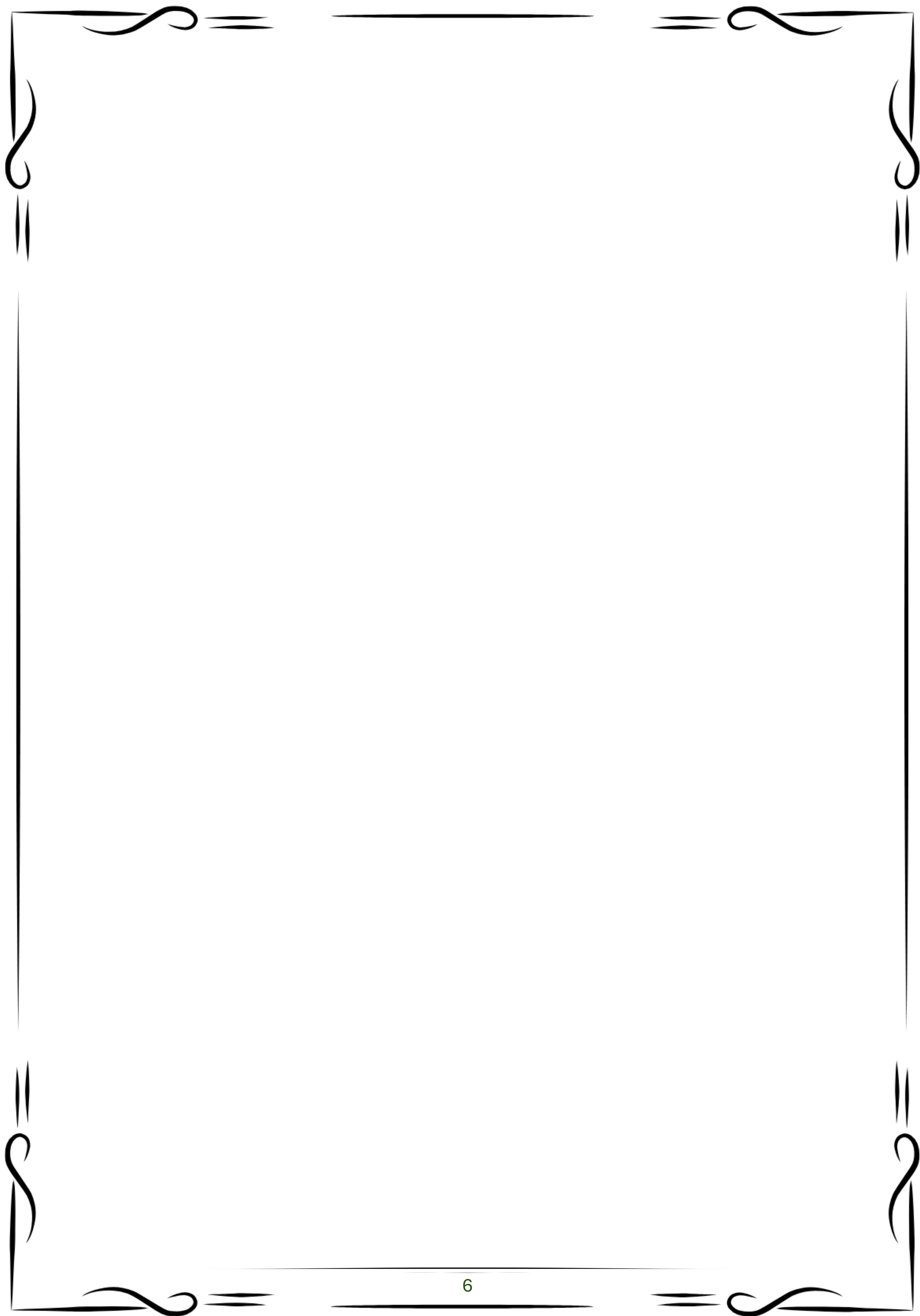
**ضمن مقرر دروس الفجر في رحلة**

**العلامة الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ إلى دول جنوب شرق آسيا**



# قامع الطغيان

## على منظومة شعب الإيمان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتصف بالكمالات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أيد بالمعجزات، وعلى آله وصحبه الذين فعلوا الحسنات واجتنبوا المنكرات.

**(أما بعد)** فيقول المرتجي من ربه عفو الزلات وقضاء الحاجات محمد نووي بن عمر: قد طال تردد فكرى في تصحيح منظومة الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد، وهي في داخل كتابه المشهور بشعب الإيمان المعربة المختصرة من شعب الإيمان الفارسية للعلامة السيد نور الدين الإيجي. بكسر الهمزة نسبة إلى إيج بلدة بفارس. وهي من بحر الكامل، وأجزاؤه متفاعلن ست مرات، وعدد أبياتها ستة وعشرون، والغالب أنها مخبونة. ثم لما انشرح صدري أردت أن أكتب عليها شرحا نافعا لي ولأبناء جنسي ممن أراد فلاحا، وزدت عليها ثلاثة أبيات في أولها، وزاد عبد المنعم بيتا في آخرها، فصارت جملة الأبيات ثلاثين، (وسميته **قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان)** وأسأل الله الكريم أن ينفع به بمنِّه وكرمه، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير آمين. فقلت:

**( اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى قَــــدْ صَيَّرَا * إِيْمَانَ شَخْصٍ ذَا شُعَبْ فَتُتَمَّمُ )**

أي أنشئ إقراري بالحمد معتقدا أن كل ثناء لله والمراد بهذا البيت أن أعمال الإيمان ذوات أجزاء وخصال وهي التي تزيد أعمال الإنسان بالإتيان بها وتنقص بترك شيء منها

وأما أصل الإيمان الذي هو التصديق فلا ينقص لأنه لو نقص لكان شكا ولايصح الإيمان مع الشك. فقولي: شُعب ، بضم الشين وفتح العين وسكون الباء للوزن: جمع شعبة بسكون العين. وقولي: فتتمم فيه ضمير راجع للشُّعب.

( هَذِهِ بُيُوتٌ مِنْ كِتَابِ الْكَوْشَنِي * مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاتِنَا وَنُسَلِّمُ )

( لِمُحَمَّدٍ وَلِالِهِ وَصَحَابَتِهْ * مَا دَارَ شَمْسٌ فِي السَّمَاءِ وَأَنْجُمُ )

**[التعريف بأصل صاحب الرسالة]**

هذه الرسالة أبيات مأخوذة من كتاب الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشافعي الكوشني الفناني المليباري، ولذلك كان عدد ما في الأبيات مثل ما في النشر. فقولي: الكوشني بضم الكاف وسكون الواو وكسر الشين والنون، أي أن صاحب هذه الرسالة ولد في كوشن من مدن مليبار، بعد طلوع الشمس من يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، ونقله عمه القاضي زين الدين بن أحمد إلى فنان وهو صغير وله مصنفات كثيرة كهداية الأذكياء وتحفة الأحياء وإرشاد القاصدين في اختصار منهج العابدين للغزالي. وقولي: من قال ، عطف بيان، ومقول القول هو الأبيات التي بعد ذكر الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه. والمراد بقولي: بعد صلاتنا ونسلم، إنشاء الصلاة والسلام على من ذكر. قال الناظم:

**(إِيْمَانُنَا بِضْعٌ وَعَيْنٌ شُعْبَةً * يَسْتَكْمِلَنْهَا أَهْلُ فَضْلٍ يَعْظُمُ )**

شرع المؤلف في بيان شعب الإيمان مرتبا فقال: أن الخصال المتفرعة عن الإيمان سبع وسبعون كما قاله ﷺ: **الإيمان بِضْعٌ وَسَبْعُون شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَولُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأدْنَاها إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان.** رواه المحدّثون.

وقول الناظم: إيماننا، أي فروع إيماننا. وقوله: بضع بكسر الباء وفتحها، ومعناه عند الخليل: سبع، وهو المراد هنا. وقوله: وعين، معناه: سبعون، لأن العين بسبعين كما أن الهمزة بواحد، والياء المثناة تحت بعشرة، والقاف بمائة، والغين المعجمة بألف. وقوله: شعبة منصوب على التمييز. وقوله: يستكملنها، بنون التوكيد الخفيفة والسين للعد أو للطلب، وهو فعل مضارع وفاعله. قوله: أهل فضل، بحذف التنوين للوزن. والمعنى: أن الفضلاء يعدون هذه السبع والسبعين مكملة للنفس، لأنه يصلح بها أمور الدنيا، ويحسن بها أمور الآخرة ويطلبون كمالها، كما قال الناظم.

**(آمِنْ بِرَبِّكَ وَالملَايِكِ وَالْكُتُبْ * وَالْأَنْبِيَا وَبِيَوم يَفْنَى الْعَالَمُ )**

ذكر الناظم في هذا البيت خمس شعب:

# الشعبة الأولى
# الإيمان بالله

الإيمان بالله هو: أن نؤمن بأنّ الله تعالى واحد، لا شريك له، فرد لا مثل له، صمد لا ند له، أزلي قائم أبدي دائم، لا أول لوجوده ولا آخر لأبديته، قيوم لا يفنيه الأبد ولا يغيره الأمد، بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن، منزه عن الجسمية (ليس كمثله شيء). قال تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱلله وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ﴾ . و حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم من نفسه و ماله إلا بحقه و حسابه على الله.

# الشعبة الثانية
# الإيمان بالملائكة

وذلك بأن تصدق بوجودهم وبأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهم أجسام لطيفة ذوات أرواح، جعل الله لهم قوة على التشكل بأشكال مختلفة حسنة. قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱلله وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ

وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ . و لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصحيحين في سؤال جبرائيل: الإيمان أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله.

## الشعبة الثالثة
## الإيمان بالكتب

وذلك بأن تصدق بأنّ ما أنزل الله على أنبيائِه من الكُتب وحيٌ من الله مشتملٌ على أحكامِه وأخباره. قال تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ﴾ .

## الشعبة الرابعة
## الإيمان بأنبيائه

وذلك بأن تؤمنَ بأنّ الأنبياءَ صادقون فيما أَخبروا به عنِ الله تعالى وأنَّ منهم من أرسلهم إلى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، فبلغوا عنه تعالى رسالاته وبينوا للمكلفين ما أمروا ببيانه. قال تعالى : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾

# الشعبة الخامسة
# الإيمان بفناء العالم الدنيوي وباليوم الآخر

يجبُ على كل مكلّف الإيمان بفناء العالم الدنيوي العلوي والسفلي، وباليوم الآخر مع ما اشتمل عليه من الجزاء والحساب والميزان والـصراط والجـنة والنار.

فقول للناظم :**بربك بفتح الكاف** .وقوله :**والملآئك** بكسر الكاف مع حذف الهاء.

وقوله :**وبيوم،** بالجر مع حذف التنوين وهو أفصح لإضافتها للجملة الفعلية المعربة، ويجوز بناؤها على الفتح في محل جر.

قال الناظم:

(والبعثِ والقَدَرِ الجَليلِ وجَمعِنا * فى مَحْشَرٍ فيهِ الخَلاَئقُ تَحْشَمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب، فقال على نسق ما تقدم.

# الشعبة السادسة
# الإيمان بيوم البعث

وهو أنْ نؤمنَ بأنَّ الله يبعث الموتى، سواء كانوا مقبورين أو غرقى أو غير ذلك.

والمبعوث هو عين هذا البدن، لا مثله إجماعا قال الله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن

يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ . قال تعالى : ﴿قُلِ ٱللهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ . و لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصحيح في حديث الإيمان : الإيمان أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله وبالبعث من بعد الموت و بالقدر كله.

## الشعبة السابعة
## الإيمان بالقدر

وذلك بأن تعتقد أنّ الله تعالى أوجد الأشياء على طبق ما سبق به علمه تعالى، فجميع أفعال الخلق بتقدير الله تعالى. فينبغي للإنسان أن يرضي بكل ما يجري به القضاء. قال تعالى : ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللهِۖ﴾ . و في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: والذي نفس محمد بيده لتقومَنَّ الساعة و قد نشر الرجلان ثوبهما بينهما لا يتبايعانه و لا يطوبانه، و لتقومَنَّ الساعة و هو يليط خوضه لا يسقيه، و لتقومَنَّ الساعة و قد انصرف الرجل بلبن لقحته من تحتها و قد رفع اكلته إلى فيه لا يطعمها. (الحديث).

(**ويحكى**) عن الشيخ عفيف الدين الزاهد أنه كان بمصر فبلغه ما وقع ببغداد من قتل الكفار للمسلمين حتى خربت بغداد ثلاث سنين ونصف سنة بغير خليفة ومن تعليق الكفار المصاحف فى أعناق الكلاب وإلقائهم كتب الأئمة في الدجلة حتى صارت

كالجسر تمر الخيل عليها. فأنكر ذلك وقال: ياربِّ كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لاذنب له. فرأى فى المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذه فإذا فيه هذان البيتان من بحر المتقارب.

(دع الإعتراض فما الأمر لَكْ * ولا الحكم في حركات الفَلَكْ)

(ولا تسألِ الله عن فعله * فمن خاض لُجَّة بحرٍ هلكْ)

## الشعبة الثامنة
## الإيمان بأن الخلائق يساقون إلى أرض المحشر

وهو أن نؤمن بأن الخلائق يساقون جميعا بعد البعث والنشور إلى أرض المحشر أي الموقف وهي أرض بيضاء قاع صفصف لا فيها عوج ولا أمت ولا عليها ربوة يختفى الإنسان وراءها ولا وهدة ينخفض عن الأعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لاتفاوت فيه يساقون إليه زمرا. ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب وهو المتقي ومنهم الماشي على رجليه وهو قليل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر. ثم يصرف الناس من الموقف إلى الجنة أو النار ويمرون على الصراط فأمة سيدنا محمد ﷺ على سبعة أنواع: الصديقون والعالمون والبدلاء والشهداء والحجاج والمطيعون والعاصون. فالصديقون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف والعالمون كالريح العاصف والبدلاء كالطير في ساعة يسيرة والشهداء كالفرس السابق يمرون في نصف

نهار والحجاج يمرون في يوم كامل والمطيعون في شهر والعاصون يضعون أقدامهم على الصراط وأوزارهم على ظهورهم فيعبرون فتقصد نار جهنم احراقهم فترى نور الإيمان في قلوبهم فتقول: جز يا مؤمن فإن نورك أطفأ لهبي. كما أفاده محمد الهمداني.

فقول الناظم :**والقَدَر بفتح الدال** .وقوله :**تَحْشَمُ** من باب تعب يتعب، أي تخجل وتستحيي من الافتضاح عند العرض على الملك الجبار. ومعنى قوله :**فيه الخلائق تحشم** أي كل أحد يشتغل بحاله في المحشر ويشتبك الناس كالجراد المنتشر في الأرض، ويبصر الأحياء بعضاً، ويتعارفون ولا يتكلمون، وهم حفاة عراة مشاة.

قال رسول الله ﷺ: يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان. فمعنى حفاة: أي غير لابسين النعال، ومعنى عراة: أي غير مستورين، ومعنى غُرْلاً: أي غير مختونين.

قال الناظم:

(وبأنَّ مَرْجِعَ مُسْلِمٍ لِجِنانِهِ * وبأنَّ مَرْجِعَ كافِرٍ لَـجَهَنَّمُ)

## الشعبة التاسعة
## الإيمان بالجنة

وهو أن نؤمن بأن الجنان دار خلود لمسلم وهو من مات على الإسلام وأن تقدم منه كفر. ودخل في المسلم العصاة فمرجعهم ودار خلودهم الجنان فلا يخلدون في النار إن دخلوها، بل لا يدوم عذابهم فيها مدة بقائهم، لأنهم يموتون بعد الدخول بلحظة ما يعلم الله مقدارها، فلا يحيون حتى يخرجوا منها. والمراد بموتهم: أنهم يفقدون إحساس ألم العذاب، لأنهم يموتون موتا حقيقيا بخروج الروح. والإيمان بأن جهنم وهو اسم لمجموع النيران دار خلود لكافر: وهو من مات على الكفر وإن عاش طول عمره على الإيمان، ودخل في الكافر: من بالغ في النظر فلم يصل إلى الحق وترك التقليد الواجب عليه. ولا يدخل فيه أطفال المشركين بل هم في الجنة على الصحيح ولا فرق في المسلم والكافر بين الإنس والجن. وقول الناظم :**لجهنم،** بضم الميم لأجل القافية .

قال الناظم:

**(وأَحْبِبْ إِلَهَك خَفْ أَلِيمَ عِقَابِهِ * ولِرَحْمَةِ ارْجُ تَوَكَّلَنْ يَا مُسْلِمُ)**

ذكر الناظم في هذا البيت أربع شعب، فقال على نسق ما مرّ.

# الشعبة العاشرة
# محبة الله تعالى

قال سهل: علامة حب الله حبُّ القرآن، وعلامة حبهما حبُّ النبي، وعلامة حبه ﷺ حب السنة، وعلامة حبها حب الآخرة، وعلامة حبها بغض الدنيا، وعلامة بغضها أن لا يأخذ منها إلا زادا وبلغة إلى الآخرة.

وقال حاتم بن علوان قدس سره: من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب: من ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب. ومن ادعى محبة النبي من غير محبة الفقر فهو كذاب. ومن ادّعى حب الجنة من غير إنفاق ماله فهو كذاب. وقال بعض العارفين: إذا كان الإيمان في ظاهر القلب، أحب الله تعالى حبا متوسطا، فإذا دخل سويداء القلب أحبه الحب البالغ وترك المعاصي. وبالجملة في دعوى المحبة خطر فلذلك قال الفضيل: إذا قيل لك أتحب الله تعالى؟ فاسكت فإنك إن قلتَ لا كفرت، وإن قلت نعم فليس وصفك وصف المحبين. قال تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لله ۗ﴾ . و لحديث أنس بن ملك رضي الله عنه في الصحيحين: ثلاث من كُنَّ فيه وجدَ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرء لا يحبه إلا لله، و أن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها.

# الشعبة الحادية عشرة
# الخوف من عذاب الله

وأقل درجات الخوف أن يمتنع عن المخطورات ويسمى ذلك ورعا. فإن زادت قوته كَفَّ عما لا يتيقَّن تحريمه، ويسمى ذلك تقوى. فإذا انضم إليه التجرد للخدمة فصار لا يبنى ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا يأكله ولا يلتفت إلى دنيا ويعلم أنها تفارقه ولا يصرف إلى غير الله تعالى نفسا من أنفاسه فهو الصدق ويسمى صاحبه صديقا، ويدخل في الصدق التقوى، ويدخل في التقوى الورع، ويدخل في الورع العفة، كذا قاله الغزالي في الإحياء.

قال تعالى : ﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ . و قال تعالى : ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾. و قال تعالى : ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ . و قال تعالى : ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . و لحديث عدي بن حاتم رضي الله عنه في الصحيحين : اتقوا النار و لو بشق تمرة. و لحديث آنس رضي الله عنه: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا.

# الشعبة الثانية عشرة
# الرجاء لرحمة الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ ، قال رسول الله ﷺ: الفاجر الراجي لرحمة الله تعالى أقرب إلى الله تعالى من العابد المقنط. وروي عن عمر عن زيد بن أسلم: أن رجلا كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى. ثم مات، فقال: يارب مالي عندك فقال: لك النار، فقال: يا رب فأين عبادتي واجتهادي؟ فقال: إنك تقنّط الناس من رحمتي في الدنيا، فأنا أقنّطك اليوم من رحمتي!

وحقيقة الرجاء هو: ارتياح القلب لانتظاره ما هو محبوب عنده ولكن ذلك المحبوب المتوقع لابد وأن يكون بسبب، فإن انخرمت أسبابه فهو الغرور والحمق وإن لم تكن الأسباب معلومة الوجود ولامعلومة الإنتفاء فهو التمني. فإذا خطر ببالك موجود فيما مضى سمي تذكرا، وإن كان ما خطر ببالك موجودا في الحال سمي وجدا وذوقا وإدراكا، وإن كان قد خطر ببالك وجود شيء في الإستقبال وقلب ذلك على قلبك سمي انتظارا وتوقعا، فإن كان المنتظر مكروها حصل منه ألم في القلب سمي خوفا وإشفاقا، وإن كان محبوبا حصل من انتظاره لذة في القلب وإرتياح يسمى ذلك الإرتياح رجاء كذا في الإحياء. قال تعالى : ﴿وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾. و قال تعالى : ﴿إِنَّ

رَحۡمَتَ ٱلله قَرِيبُ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ . و لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين: لو يعلم المؤمنون ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد و لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد. و لحديث جابر في صحيح مسلم : لا يموتن أحدكم إلا و هم يحسن الظن بالله. و لحديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين : يقول الله عز و جل: أنا عند ظن عبدي بي و أنا معه حين يذكرني. و ذكر الحديث.

## الشعبة الثالثة عشرة
## التوكل

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلله فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ .

والتوكل ثلاث درجات:

(الأولى) أن يكون حاله في حق الله تعالى وفي الثقة بكفالته وعنايته كحاله في الثقة بالوكيل

(الثانية) أن يكون حاله مع الله تعالى كحال الطفل في حق أمه فانه لا يعرف غيرها ولايفزع إلى أحد سواها ولايعتمد إلا إياها فإن رآها تعلق بها في كل حال وإن نابه أمر في غيبتها كان أول سابق إلى لسانه يا أماه وأول خاطر على قلبه أمه فانه قد وثق بكفالتها وشفقتها ثقة تامة.

(الثالثة) أن يكون بين يدي الله في حركاته وسكانته مثل الميت بين يدي الغاسل لا يفارقه إلا أن يرى نفسه ميتا تحركه القدرة الأزلية كما تحرك يد الغاسل وهو الذي قوي إيمانه بأنه تعالى مجر للحركة وهذا أعلى الدرجات والأولى أدناه والثانية أقوى من الأولى.

قال الناظم:

( وَاحْبُبْ نَبِيَّكَ ثُمَّ عَظِّمْ قَدْرَهُ * وَابْخَلْ بِدِيْنِكَ مَا يَرَى بِكَ مَأْثَمُ )

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب. فيقال على نسق ما تقدم.

## الشعبة الرابعة عشرة
## محبة النبي محمد ﷺ

قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين. والمراد بالناس غير هؤلاء المذكورين من القرابة والمعارف والجيران والأصحاب وغيرهم. وحب الرسول هو عين حب الله تعالى، وكذلك حب العلماء والأتقياء لأن الله تعالى يحبهم وهم يحبونه. وكل ذلك يرجع إلى حب الأصل فلا يتجاوزه إلى غيره فلا محبوب بالحقيقة عند ذوي البصائر إلا الله تعالى ولا مستحق للمحبة سواه. و لحديث أنس في صحيحين: ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان

أن يكون الله و رسوله أحب إليه مما سواهما. قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ : يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال ما أعددتَ لها فقال ما أعددت لها كثير صيام و لا صدقة إلا أني أحب الله و رسوله. قال: أنت مع من أحببت.

## الشعبة الخامسة عشرة
## تعظيم قدر نبينا محمد ﷺ

والتعظيم بأن يعرف علو قدره ويراعى الأدب عند ذكره وسماع إسمه وحديثه ويكثر الصلاة والسلام عليه ويعتني في إتباع سنته. قال تعالى ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾. و قال تعالى : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ﴾. و قال تعالى : ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ . و قال تعالى : ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾.

## الشعبة السادسة عشرة
## البخل بدين الإسلام

كأن يكون القتل والإدخال في النار أحب إليه من الدخول في الكفر، ويعرف أن دينه أعز عليه من جميع أولاده وأمواله. (**حكي**) أن عمر ابن عبد العزيز في وقت خلافته

أرسل جماعة إلى الروم لأجل الغزو. فانهزموا وأسر عشرون شخصا منهم وأمر قيصر الروم واحدا منهم أن يَدخل في دينه ويعبد الصنم، وقال: إن دخلتَ في ديني وسجدت للصنم أجعلك أميرا في بلدة عظيمة وأعطك العلم والخِلع والكؤوس والبوق. وإن لم تدخل في ديني أقتلك وأضرب عنقك بالسيف. فقال: لا أبيع الدين بالدنيا، فأمر بقتله فقتل في الميدان وضرب عنقه بالسيف فدار رأسه في الميدان، وكان يقرأ هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ . فغضب قيصر وأخذ الثاني وقال: ادخل في ديني أجعلك أميرا في مصر كذا، وإلا أقطع عنقك كما قطعتُ عنق صاحبك، فقال: لا أبيع الدين بالدنيا، فإن كان لك ولاية قطع الرأس فليس لك ولاية قطع الإيمان، فأمر بقطع رأسه فقطع ودار كما دار رأس صاحبه ثلاث مرات، وكان الرأس يقول هذه الآية: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، فوقف عند رأس الأول، فغضب قيصر غضبا شديدا، وأمر أن يأخذ الثالث وقال: ما تقول أنت هل تدخل في ديني وأجعلك أميرا؟ فأدركته الشقاوة وقال: دخلت في دينك واخترت الدنيا على الآخرة، فقال قيصر لوزيره: اكتب له مثالا واعطه خِلعا وكؤوسا وعلما، فقال وزيره يا ملك كيف أعطيه بغير تجربة، فقال الوزير: قل له إن كنت صادقا في كلامك فاقتل رجلا من أصحابك نصدق كلامك، فأخذ الملعون واحداً من أصحابه فقتله، فأمر

الملك الوزير أن يكتب له المثال فقال الوزير للملك: هذا ليس من العقل أن تصدق كلامه فإنَّه ما رعى حق أخيه الذي وُلد معه ونشأ معه فكيف يرعى حقنا!؟ فأمر بقتله فقطع رأسه ودار في الميدان ثلاث مرات وكان الرأس يقرأ هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ۝١٩﴾ . فوقف في طرف الميدان ولم يحضر عند الرأسين فصار إلى عذاب الله نعوذ بالله من الضلال.

قال الناظم:

(وَاطْلُبْ لِعِلْمٍ ثُمَّ لَقِّنْهُ الْوَرَى * عَظِّمْ كَلَامَ الرَّبِّ وَاطْهُرْ تُعْصَمُ)

## الشعبة السابعة عشرة
## طلب العلم

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: من تعلم بابا من العلم ينتفع به في آخرته ودنياه كان خيرا له من عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، صيام نهارها وقيام لياها مقبولا غير مردود. وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: تعلموا العلم فإنّ تعلّمه لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لأهله قربة، والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام. وقال رسول الله ﷺ: اطلب العلم ولو بينك وبينه بحر من نار، وقال ﷺ: اطلب العلم من المهد إلى اللحد،

أي إنَّ تعلُّم العلم فرضٌ في جميع الأوقات والحالات. و في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في الصحيحين : إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس و لكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمٌ اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا.

وقال بعض السلف: العلوم أربعة: الفقه للأديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للسان. (واعلم) أن تحصيل العلم على نوعين: كسبي وسماعي، فالكسبي هو العلم الحاصل بمداومة الدرس والقراءة على الأستاذ، والسماعي هو التعلم من العلماء بالسماع في أمور الدين والدنيا، وهذا لا يحصل إلا بمحبة العلماء والاختلاط معهم والمجالسة لهم والاستفسار منهم.

ويجب على المتعلم أن ينوي بتحصيل العلم رضا الله تعالى والدار الآخرة وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال وإحياء الدين وإبقاء الإسلام بالعلم، وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن. ولا ينوي به إقبال الناس إليه واستجلاب متاع الدنيا والإكرام عند السلطان وغيره. قال تعالى : ﴿يَرْفَعِ ٱللهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١﴾ . و قوله ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ٩﴾ .

# الشعبة الثامنة عشرة
# نشر العلم الشرعي

قال ﷺ: ليبلغ الشاهد منكم الغائب. أي يجب على السامع ما أقول منكم أن يبلغه من لم يسمعه. وهذا الحديث خطاب للصحابة ثم لمن بعدهم إلى يوم القيامة، فيجب التبليغ على أهل العلم. فكل من تعلم مسئلة واحدة فهو من أهل العلم بها وكل عامي عرف شروط الصلاة فعليه أن يعرف غيره وإلا فهو شريكه في الإثم.

ويجب في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم الناس ويفهمهم، وكذا في كل قرية ويجب على كل فقيه فرغ من فرض عينه على سبيل فرض الكفاية أن يخرج إلى من يجاور بلده ويعلمهم دينهم وفرائض شرائعهم، ويستصحب مع نفسه زادا يأكله ولا يأكل من أطعمتهم. فإن قام به واحد سقط الحرج عن الباقين وإلّا عمَّ الحرَجُ الكافة أجمعين. أما العالم فلتقصيره في الخروج إلى ذلك البلد وأما الجاهل فلتقصيره في ترك التعلم هكذا قال أحمد السحيمي نقلا عن الغزالي.

ثم اعلم أن العالم الآخرة ثلاث علامات (**احداها**) أن لايطلب الدنيا بعلمه، (**والثانية**) أن يقصد بالاشتغال بالعلوم السعادة الأخروية فيكون مهتما بعلم الباطن لسياسة القلب (**والثالثة**) أن يكون معتمدا في علومه على التقليد لصاحب شريعة في أقواله وأفعاله.

ثم إن لعدم طلب الدنيا بالعلم خمس علامات (**الأولى**) أن لا يخالف قوله ما يفعله فيكون هو أول فاعل للمأمورات وتارك للمنهيات (**والثانية**) أن يعتني بالعلم على حسب طاقته ويرغب في الطاعة ويتوقى عن علم يكثر الجدال (**والثالثة**) أن يجتنب ترفه طعام ومسكن وأثاث ولباس (**والرابعة**) أن ينقبض عن مخالطة السلطان إلا للنصح له أو للدفع مظلمة أو للشفاعة في مرضاة الله تعالى (**والخامسة**) أن لايسارع إلى الفتوى بل يقول احتياطا: اسأل من يكون أهلا للفتوى، وأن يمتنع عن الاجتهاد إذا لم يتعين عليه بل يقول: لا أدري إذا لم يسهل الإجتهاد عليه. قال تعالى : ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ . و قوله ﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ . و لحديث الحارث المحاسبي: العلم يورث الخشية و الزهد يورث الراحة و المعرفة تورث الإنابة. و عن الحسن البصري قال: أنه مر عليه رجل فقيل هذا فقيه فقال أو تدرون من الفقيه ؟ إنما الفقيه العالم في دينه الزاهد في دنياه القائم على عبادة ربه.

## الشعبة التاسعة عشرة
## تعظيم القرآن واحترامه

فمن ذلك أن يقرأه وهو على طهارة، وأن لا يمسه إلا طاهرا، وأن يستاك ويتخلل عند إرادة قراءته، وأن يستوي لقرائته قاعدا إن كان في غير صلاة، ولا يكون متكئا، وأن

يلبس ثياب التجمل لأنه مناج ربه، وأن يستقبل القبلة لقراءته، وأن يتمضمض كلما تنخع، وأن يمسك عن القراءة إذا تثاءب، وأن يقرأه على تؤدة وترتيل، وأن يؤدي لكل حرف حقه من الأداء، وأن لا يترك الصحيفة منثورة إذا وضعها، وأن لا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون أبدا عاليا على سائر الكتب، وأن يضعه في حجره إذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه بالأرض، وأن لا يمحوه من اللوح بالبزاق، بل يغسله بالماء وأن لا يتخذ الصحيفة إذا بليت ودرست وقاية للكتب فإن ذلك جفاء عظيم، ولكن يمحوها بالماء، وأن لا يقرأ في الأسواق ولا في مواطن اللغط واللغو ومجمع السفهاء، وأن لا يصب غسالته على كناسة إذا اغتسل بكتابته مستشفيا من سقم ولا في موضع نجاسة ولا على موضع يوطأ، ولكن على ناحية من الأرض في بقعة لا يطؤها الناس أو يحفر حفيرة في موضع طاهر حتى يصب من جسده في تلك الحفيرة ثم يسكبها أو في نهر كبير يختلط بمائه فيجري، وأن يسمي الله على كل نفس إذا كتبه أو شربه ويعظم النية في ذلك فإن الله يؤتيه على قدر نيته. قال تعالى : ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾. و قال النبي ﷺ فيما رواه البخاري عن عثمان رضي الله عنه: أفضلكم أو خيركم من تعلَّم القرآن و علمه الناس. و عن عبد الله

بن عمر عن النبي ﷺقال: لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل و النهار و رجل آتاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل و النهار.

# الشعبة العشرون
# الطهارة

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ﴾.

وقال رسول الله ﷺ: الطهور شطر الإيمان و الحمد لله تملاء الميزان و سبحان الله و الله أكبر تملآن أو تملأ ما بين السماء و الارض و الصلاة نور و الصدقة برهان و الصبر ضياء و القرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها. و لحديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح مسلم ايضا: لا يقبل الله عز و جل صلاة بغير طهور و لا صدقة من غلول. و قال عمر رضي الله عنه: إنّ الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان. ثم قال السحيمي: الطُّهور بضم الطاء أي الوضوء الظاهري والباطني نصف الإيمان باعتبار الثواب. قال حاتم لعاصم بن يوسف: إذا حضر وقت الصلاة

توضأ وضوئين وضوء الظاهر ووضوء الباطن قال عاصم: كيف ذلك؟ قال: أما وضوء الظاهر فتعلم وأما وضوء الباطن فالتوبة والندامة وترك الغل والغش والشك والكبر وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة.

وقول الناظم: تعصم: بضم الميم وهو بإضمار المبتدأ في محل جزم جواب الأمر، التقدير: فأنت تعصم من البلاء فإن الطهارة تمنع ذلك، كما روي عن بعضهم. وقال عمر رضي الله عنه: إن الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان.

قال الناظم:

(صلِّ الصَّلَاةَ وَزَكِّ مَالَكَ ثُمَّ صُمْ * وَاعْتَكِفْ وَحُجَّ وَجَاهِدَنْ فَتُكْرَمَ)

ذكر الناظم في هذا البيت ست شعب، فيقال على نسق ما تقدم.

## الشعبة الحادية والعشرون
## إتيان الصلوات الخمس في أوقاتها

قال رسول الله ﷺ :عَلَمُ الإيمان الصلاة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدودها فهو مؤمن. وسئل رسول الله عن علامة المؤمن والمنافق فقال إن المؤمن همته في الصلاة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة. قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ . و قال ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ .

عن ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين قال: سألت النبي ﷺ أي الاعمال أحب إلى الله؟ قال: الصلاة لوقتها، قلت: ثم أي ؟ قال: بر الوالدين، ثم أي ؟ قال: الجهاد في سبيل الله. و حديث ابن عمر: صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع و عشرين درجة.

## الشعبة الثانية والعشرون
## أداء الزكاة لمستحقيها بنية مخصوصة

وهي أن ينوي الشخص بقلبه زكاة الفرض وليس عليه تعيين الأموال، فإذا ملك نصابا من الذهب والفضة والمواشى والحبوب والثمار والنخل والكرم وجب عليه أن يدفع زكاتها للأصناف الثمانية أو الموجودين منهم كالفقراء والمساكين والمسافرين الذين يحتاجون لمؤنة السفر والذين ارتكبتهم الديون. قال رسول الله ﷺ: ما خالطت الزكاة مالا قط إلا أهلكته. و حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري : من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوفه يوم القيامة ثم يأخذ بلهز ميته ثم يقول : أنا مالُك أنا كنزك. قال تعالى : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ .

وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ۝٣٥﴾ .

## الشعبة الثالثة والعشرون
## صوم رمضان

وذلك بأن يترك سائر المفطرات في أيامه بنية في الليل لطاعة المولى من الفجر إلى غروب الشمس مع سلامة من الحيض والنفاس والولادة في جميع اليوم ومن الأغماء والسكر في بعضه كالأكل والشرب والجماع وشرب الدخان المعروف. فإذا أكل أو شرب ناسيا فصومه صحيح وإنما أطعمه الله وسقاه كما قاله السحيمي فى لباب الطالبين. قال تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . و حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين: كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله عز و جل: إلا الصوم فإنه لي و أنا أجزي به، يدع طعامه و شهوته من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطره و فرحة عند لقاء ربه، و لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، الصوم جنة.

# الشعبة الرابعة والعشرون
# الاعتكاف

وهو اللبث بمسجد بنيته، يسن كل وقت ولو وقت كراهة، لكن يحرم اعتكاف المرأة والرقيق إلا بإذن الزوج والسيد. وإن صح وللزوج والسيد إخراجهما منه. وأركانه أربعة:

(أولها) النية مقترنة باللبث، فلا تكفى حال دخوله وهو سائر وتجب نية الفرضية أو النذر في الإعتكاف المنذور.

(ثانيها) مسجد خالص فلا يكفى المشاع بخلافه في التحية.

(وثالثها) لبث قدر يسمى عكوفا أي إقامة ولو بلا سكون بحيث يكون زمنها فوق زمان الطمأنينة فلا يكفي التردد لا المرور فيه بلا لبث و لو نذر اعتكافا مطلقا كفاه لحظة فوق الطمأنينة في الركوع و نحوه.

(ورابعها) معتكف وشرطه إسلام وعقل وخلو عن حدث أكبر فلا يصح إعتكاف من اتصف بضد شيء منها نعم إن طرأ الأغماء في أثناء الإعتكاف لم يبطل ويحسب منه زمن الأغماء وينقطع الإعتكاف كتتابعه بالردة والسكر إذا تعدى به.

قال تعالى : ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝١٢٥﴾ لحديث عائشة في الصحيحين: أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر

الأواخر من مضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه بعده. و لما روي عن النبي ﷺ قال: من اعتكف فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة أو رقبة.

## الشعبة الخامسة والعشرون
## الحج

وهو قصد البيت بحج أو عمرة إن كان قادرا بأن يجد زادا وراحلة. والحج عبادة يلزمها وقوف بعرفة يوم تاسع ذي الحجة أوليلة عاشره وطواف ذي طهر بالبيت سبعا يقينا، يدخل وقته بإنتصاف ليلة النحر ولا آخر لوقته، وسعي بين الصفا والمروة. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ . و قال ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧﴾ .

## الشعبة السادسة والعشرون
## الجهاد

أعني الجهاد مع الكفار لنصرة الدين. وكان في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال. قال رسول الله ﷺ: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد. ومعنى هذا الحديث كما قاله السحيمي: أصل شأن الدين النطق بالشهادتين مع الإذعان لمعناهما

فلا يصح شيء من الأعمال إلا بالإسلام والذى يرتفع به الدين فعل الصلوات الخمس وأعلى شيء في الدين بذل الجهاد في قتال الكفار لنصرة الإسلام. ومعنى السنام في الأصل ما ارتفع من ظهر الجمل قرب عنقه.

ويصح أن يراد بالجهاد في الحديث مجاهدة النفس بأن يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الأوامر واجتناب النواهي، وهذا هو الجهاد الأكبر وهو أفضل من جهاد الكفار. قال تعالى : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ . و قال ﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ﴾ . و قال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ﴾ . و لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل ؟ قال: الإيمان بالله و رسوله، فقيل: ثم ماذا ؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا ؟ قال: حج مبرور.

قال الناظم:

(وَرَابِطْ تَثَبَّتْ أَدِّ خُمْسَ مَغَانِمِ * حَتَّى يُفَرِّقَهُ الْإِمَامُ الْحَاكِمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب، فقال على نظم ما سبق.

# الشعبة السابعة والعشرون
# المرابطة

وهي ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ولو اتخذه وطنا

قال رسول الله ﷺ: رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها. وقال ﷺ من مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر. وهو أن يؤمر به إلى النار. قال تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ .

# الشعبة الثامنة والعشرون
# الثبات في محاربة الأعداء وعدم الفرار منها

قال الله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾. أي إذا حاربتم جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله وكبروه حال القتال لكي تفوزوا بمرادكم من النصر والثواب. و قال تعالى : ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ﴾. وقال ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾﴾ .

و لحديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما في صحيح البخاري لا تتمنوا لقاء العدو و سلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا و اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف.

# الشعبة التاسعة والعشرون
# أداء خمس الغنيمة إلى الإمام أو نائبه

ويؤدي خمس الغنيمة إلى الإمام أو نائبه لكي يفرقه ويبدأ وجوبا من الغنيمة بالسلب للقاتل المسلم ثم يخمس باقيها، فأربعة أخماسه لمن حضر الوقعة بنية القتال وإن لم يقاتل وللجيوش وإن لم تشهدها: للراجل سهم وللفارس سهمان، والخمس الباقي يخمّس:

١. سهم لمصالح المسلمين كسد الثغور وعمارة الحصون ثم أرزاق القضاة والعلماء والأئمة والمؤذنين.

٢. وسهم لذوي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب للذكر مثل حظ الأنثيين.

٣. وسهم لليتامى.

٤. وسهم للمساكين والفقراء.

٥. وسهم لإبن السبيل.

قال تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لله خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱلله﴾ . و قال : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ .

قال الناظم:

(وَاغْضَبْ وَكَفِّرْ أَوِفْ بِالْوَعْدِ اشْكُرَنْ * وَاحْفَظْ لِسَانَكَ ثُمَّ فَرْجَكَ تَغْنَمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت ست شعب، فيقال على نظم ما سبق.

## الشعبة الثلاثون
## عتق الرقبة المؤمنة

ويعتق الرقبة المؤمنة ولو بتبعية لأصل أو دار أو ساب، قال رسول الله ﷺ: من أعتق رقبة مسلمة سليمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه. رواه مسلم.

## الشعبة الحادية والثلاثون
## الكفارة

وهي أربعة خصال: كفارة ظهار وكفارة قتل وكفارة جماع نهار رمضان عمدا وكفارة يمين. وواجب الثلاثة الأول: إعتاق رقبة مؤمنة سليمة عن عيب يخل بالعمل، فإن عجز عن الرقبة، وجب صوم شهرين متتابعين. وينقطع التتابع بالإفطار ولو بعذر

إلا نحو حيض. فإن عجز عن صوم الشهرين وجب إطعام ستين مسكينا لكل منهم مد من غالب قوت البلد، إلا في القتل فلا إطعام فيه. وواجب الأخيرة وهي كفارة اليمين إطعام عشرة مساكين لكل منهم مد من غالب قوت البلد أو كسوتهم أو تحرير رقبة مؤمنة فإن عجز عن ذلك وجب صوم ثلاثة أيام ولو متفرقة.

## الشعبة الثانية والثلاثون
## الوفاء بالوعد

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾. وقال تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ٣٤﴾. وقال: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱلله إِذَا عَـٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَـٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾. وقال رسول الله ﷺ: العِدَة عطية. وقال ﷺ: العدة دين. وقال أيضا: ثلاثة في المنافق: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان. والمعنى إذا اجتمع هذه الثلاث في مسلم فحاله يشبه حال المنافقين كما أفاده العزيزي. وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في الصحيحين : أربع من كن فيه كان منافقا خالصا و من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب و إذا عاهد غدر و إذا وعد أخلف و إذا خاصم فجر.

# الشعبة الثالثة والثلاثون

## الشكر

قال الله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ . وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ . و قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١﴾ . وقال تعالى: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ﴾ . وقال رسول الله ﷺ: أربع خصال من كن فيه كمل إسلامه ولو كان له من قرنه إلى قدمه خطايا: الصدق والشكر والحياء وحسن الخلق.

والشكر ينتظم مِن علم وحال وعمل: فالعلم هو معرفة النعمة من المنعم. والحال هو الفرح الحاصل بإنعام المنعم. والعمل هو القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه. قال الشبلي: الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة. وقال بعضهم: شكر العامة على المطعم والمشرب والملبس، وشكر الخاصة على واردات القلوب. و حديث صهيب رضي الله عنه في صحيح مسلم : عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، و إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له.

# الشعبة الرابعة والثلاثون
# حفظ اللسان عما لا ينبغي

قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ . وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ . وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ . و لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين: إن الصدق يهدي إلى البر و إن البر يهدي إلى الجنة، و إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور و إن الفجور يهدي إلى النار، وإنّ الرجل ليكذب حتى بكتب عند الله كذابا. وقال النبي ﷺ: قيم الدين الصلاة وسنام العمل الجهاد وأفضل أخلاق الإسلام الصمت حتى يسلم الناس.

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليصمت: وقال الشافعي: إذا أراد أحدكم الكلام فعليه أن يفكر في كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلم، وإن شك لم يتكلم حتى تظهر. ومن كلام الحكماء: من نطق في غير خير فقد لغا، ومن نظر في غير اعتبار فقد سها، ومن سكت في غير فكر فقد لها. وقال حكيم: إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم.

# الشعبة الخامسة والثلاثون
# حفظ الفرج عما نهى الله عنه

فمِن ذلك الزنا واللواط والمساحقة والمفاخذة فاللواط: هو إدخال الذكر في الدبر والمساحقة هو: أن تفعل المرأة مع مثلها في فرجها، والمفاخذة هي: أن يفعل الرجل مع مثله في الفخذ. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ٣٢﴾ . وقال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٦٥﴾ . وقال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ٨١﴾ . وقال النبي ﷺ: إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن. أي إنَّ الله لا يأمر بالاستحياء من بيان الحق. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين : لا يزنى الزانى حين يزنى و هو مؤمن و لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب و هو مؤمن.

فقول الناظم: تغنم بتقدير المبتدأ وهو في موضع جزم جواب الأمر، والمعنى: إذا فظت لسانك وفرجك فأنت تحصل الربح في الدار الآخرة.

قال الناظم:

**(أَدِّ الْأَمَانَةَ لَا تُقَاتِلْ مُسْلِمًا * وَاحْذَرْ طَعَامًا ثُمَّ مَالَكَ تَحْرُمُ)**

ذكر الناظم في هذا البيت أربع شعب، فيقال على نظم ما سبق.

# الشعبة السادسة والثلاثون
# أداء الأمانة إلى مستحقها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ . وقال تعالى : ﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ وقال النبي ﷺ: ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل، ورجل خلى عن قاتله، ورجل قرأ في دبر كل صلاة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة. رواه ابن عساكر.

ومعنى هذا الحديث إذا اجتمع ثلاث خصال في شخص أو خصلة واحدة فقط فليتزوج من الحور ما أراد من العدد، خصلة رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة عقاب الله إن هو خان فيها، وخصلة رجل عفا عن قاتله قبل موته أو عفا عن قاتل مورثه، وخصلة رجل قرأ الصمدية بكمالها إحدى عشرة مرة بعد كل مكتوبة. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه: أد الامانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك. و حديث : ثلاث من كن فيه فهو منافق و أن صام و صلى و زعم و أنه مسلم: إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا ائتمن خان.

## الشعبة السابعة والثلاثون
## ترك قتل آدمي مسلم

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣﴾ . وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ﴾ . وقال رسول الله: أعظم الكبائر عند الله قتل النفس. فمن قتل نفسه بسكين لا تزال الملائكة تطعنه بتلك السكين في أودية جهنم، وإن ألقي نفسه من مكان حتى يموت لا تزال الملائكة تلقيه من شاهق إلى واد في النار، وإن علق نفسه بحبل فمات لا يبرح معلقا في جذوع من نار، وإن قتل غيره بغير حق لا تزال الملائكة تذبحه بسكين من نار. وهكذا فالجزاء من جنس العمل. ولحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في صحيح البخاري : أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء.

## الشعبة الثامنة والثلاثون
## الاحتراز في الأكل والشرب عن الحرام

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله: لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام. رواه أبو يعلى وغيره.

(**تنبيه**) ينبغى للعبد إذا أكل عند أحد من إخوانه أن يقول بعد الفراغ من الأكل ما استعمله الشيخ أفضل الدين الأزهري وهو: (اللهم إن كان هذا الطعام حلالا فوسِّع على صاحبه واجزه خيرا، وإن كان حراما أو شبهة فاغفر لي وله وأَرضِ عني أصحاب التبعات يوم القيامة برحمتك ياأرحم الراحمين).

وينبغي له أيضا أن يقول إذا دعى إلى طعام يشك في حله ما استعمله الشيخ الشعراني وهو: (اللهم احمني من الأكل من هذا الطعام الذي دُعيت إليه، فإن لم تحمني منه فلا تدعه يقيم في بطني، وإن جعلته يقيم في بطني فاحمني من الوقوع في المعاصي التي تنشأ منه عادة، فإن لم تحمني من الوقوع في المعاصي فاقبل استغفاري وأَرضِ عني أصحاب التبعات، فإن لم تقبل استغفاري ولم تُرضِهم عني فأصبرني على العذاب يا أرحم الراحمين). هكذا في الشرح وصية الشيخ الكامل إبراهيم المتبولي. قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱلله بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ . قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ . و قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ .

# الشعبة التاسعة والثلاثون
# الاحتراز عن المال الحرام

وذلك كالربا ونحوه فيجب أن يطلب الكسب الحلال كزراعة وتجارة وصنعة.

قال بعض العارفين: ترك الكسب على ثلاثة أوجه، إما كسلا وإما تقوى وإما خوفا من العار وحمية. فمن تركه كسلا فلا بد له من السؤال، من تركه تقوى فلا بد له من الطمع فيما بأيدى الناس والأكل بدينه وذلك حرام، ومن تركه خوفا من العار وحمية فلا بد له من السرقة. وقال بعضهم: من اكتسب ليصون وجهه عن المسئلة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر وسلم من منن الرجال التي هى أثقل من الجبال.

وقال بعض العلماء: طلب الكسب لازم كطلب العلم وهو أربعة أنواع: فرض وهو كسب أقل الكفاية لنفسه وعياله ودينه، ومستحب وهو كسب الزائد على ذلك ليواسي به فقيرا أو يصل به رحما وهو أفضل من نفل العبادة، ومباح وهو كسب الزائد على ذلك للتنعم والتجمل، وحرام وهو كسب ما أمكن للتفاخر. كذا نقله بعضهم عن تحفة الملوك. و لحديث عبد الرحمن بن أبي بكرة في الصحيحين عن أبيه رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ بمنى فقال إن دمائكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام.

فقول الناظم: تحرم أي إن احترزت عن المنهي في الطعام والمال فأنت تحرم أي تعظم عند الله تعالى.

قال الناظم:

**(وَالزِّيَّ مَعْ ظَرْفٍ وَلَهْواً قَدْ نُهِي * أَنْفِقْ بِمَعْرُوفٍ وَإِلَّا تَأْثَمُ)**

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب، فيقال بالعطف على العدد السابق.

## الشعبة الأربعون
## الاحتراز عن اللباس المحرم

يحرم على الرجل البالغ والخنثى استعمال الحرير وما أكثره حرير وزناً والمنسوج كله أو بعضه بذهب أو فضة، والمموه بأحدهما إذا حصل مما ذكر شيء بالعرض على النار إلا أن يصدأ الذهب أو الفضة فلا يحرم ذلك.

ويحرم أيضا على الذكر ولو صبيا والأنثى ولو صغيرة استعمال أواني الذهب والفضة، فيحرم على ولي الصغيرة تمكينها من استعمال ذلك. ويحرم أيضا اقتناؤها كأن يضعها على الرف من غير استعمال، سواء كان الإناء كله أو بعضه ولو قليلا من احداهما أو منهما، وسواء كان الإناء صغيرا أو كبيرا جدا، فيحرم المرود والمكحلة والإبرة والخلال والمرآة والملعقة والمشط والمبخرة ونحوها.

قال النبي ﷺ: من لبس الحرير في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من نار، أي من لبس الحرير من الرجال في الدنيا عامدا عالما بغير ضرورة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من نار جزاء بما عمل. قال النبي ﷺ: من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة. وقال رسول الله ﷺ: من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى يضعه. والمعنى من لبس ثوب تكبر وافتخار لم ينظر الله إليه نظر رحمة فيصغره في العيون ويحقره في القلوب. وقال سيد الأولين والآخرين ﷺ: لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة ولا تشربوا في صحافها أي الآنية.

(**فائدة**) روي أن الحسن البصري وفرقدا اجتمعا على وليمة. فالحسن عالم وفرقد عابد. وفي الوليمة صحاف ذهب وفضة فيها الخصيف وهو جملة من التمر. أما الحسن فجلس على الطعام وأما فرقد فاعتزل فجعل الحسن يأخذ الخصيف يفرغه من الصحفة ويضعه على الخبز ويأكل، ثم التفت وقال: يا فريقد هلا صنعت هكذا؟ فرأى الحسن أنّ التفريغ ليس استعمالا بل إزالة للمنكر. فجمع بفقهه بين سنة الوليمة بالأكل وجبر قلب الداعي وإزالة المنكر وتعليم الأحكام الفقهية ولهذا صغَّر اسمه فقال يا فريقد تعريضا بالإنكار.

## الشعبة الحادية والأربعون
## الاحتراز عن اللعب المنهي

وذلك كالقمار والزمارة والصفارة والأوتار. فالقمار بكسر القاف وهو مغالبة بأخذ المال في أنواع اللعب والزمارة هي: التغني بنحو القصب، والصفارة هي: التغني بنحو ورق النبات. والأوتار هي: خيوط في عود. قال تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ .

فقول الناظم: والزي بكسر الزاي وتشديد الياء معطوف على قوله: طعامًا، والمراد به: اللباس. وقوله: ولهوًا منصوب معطوف أيضًا على قوله: طعامًا.

## الشعبة الثانية والأربعون
## التوسط في النفقة بين الإسراف والإقتار

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ . أي لا تمسك يدك عن الإنفاق كل الإمساك ولا تبسطها في الإنفاق كل البسط فتصير مذموما من الخلق والخالق إن أمسكتها كل الإمساك نادما إن بسطتها كل البسط ومنقطعا بك لاشيء عندك. وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . أي بالإنفاق في المعصية، ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ . أي أمثالهم في الشرارة

وقال النبي ﷺ: ما خاب من استخار ولا ندم من استشار، ولا افتقر من اقتصد. أي توسط بالإنفاق. وقال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ . و لحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في صحيح مسلم: ونهى عن ثلاث: قيل وقال و إضاعة المال و إلحاف السؤال.

(أُتْرُكْ وَأَمْسِكْ كُلَّ غِلٍّ وَالْحَسَدْ * حَرِّمْ لِعِرْضِ الْمُسْلِمِينَ فَتَسْلَمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت شعبتين، فيقال على نسق ما مر.

## الشعبة الثالثة والأربعون
## ترك الغل والحسد

فالغِلّ بكسر الغين: الحقد وهو ثمرة الغضب. ومحل قوة الغضب القلب ومعناه: غليان دم القلب لطلب الانتقام. ومعنى الحقد: أن يلزم قلبه استثقاله وبغضه وأن يدوم ذلك ويبقى. قال النبي ﷺ: المؤمن ليس بحقود.

ثم حد الحسد: كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه. وهو من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب. فالحسد فرع الفرع والغضب أصل الأصل. قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾. قال الحسن هو أول ذنب كان في السماء، ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ

عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾ . قال رسول الله ﷺ: لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم.

والمعنى لا تتمنوا زوال النعمة عن الغير، ولا تزيدوا في ثمن المبيع لا لرغبة في شرائه، بل لتغروا غيركم، ولا يبغض بعضكم بعضا ولا يعرض بعضكم عن بعض كراهة له، ولا يقل بعضكم لمشتري سلعة في زمان الخيار: أفسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه، وتعاطوا يا عباد الله ما تصيرون به كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب واحد، فإن المسلم أخو المسلم في الدين. وعن الحسن بن على عن رسول الله ﷺ قال: الغلُّ والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب.

(حكي) أن إبليس أتى باب فرعون فقرع عليه الباب فقال فرعون: من هذا فقال لو كنت إلها ما جهلتَ! فلما دخل قال لفرعون: أتعرف في الأرض من هو شر منك؟ قال: من هو؟ قال: الحاسد وبالحسد وقعت في هذه المحنة.

# الشعبة الرابعة والأربعون
# منع ذم المسلمين

قال رسول الله ﷺ: بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. والمعنى: يكفي الإنسان من القبائح أن يستحقر بأخيه المسلم لفقر أوغيره، فاللائق تعظيمه وإكرامه، فجميع ما يؤذي المسلم حرام: إراقة دمه وأخذ ماله وذمه في حضرته أو غيبته. و في الحديث : المسلم أخو المسلم لا يسلمه و لا يخذله و لا يحقره. في الحديث: من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة، ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وهو يبكى.

وقال ﷺ: من حمى عرض أخيه المسلم في الدنيا بعثه الله تعالى له ملكا يحميه يوم القيامة من النار. وقال ﷺ: من ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فلم ينصره أدركه الله بها في الدنيا والآخرة، ومن ذكر عنده أخوه المسلم فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة.

وقول الناظم: أمسك: أي كف وامنع، فهو من عطف المرادف على اترك. وقوله: لعرض المسلمين: بكسر العين، فالعرض هو: النفس وما يحسب له من المكارم. وقوله: فتسلم: أي إن منعت ذم المسلمين فأنت تسلم من فسادهم، لقولهم في المثل: مَن غَرْبَلَ

الناسَ نَخَلُوهُ، أي من فتش على أصولهم وعيوبهم فتشوا على ذلك في حقه أشد تفتيش.

قال الناظم:

(أَخْلِصْ لِرَبِّكَ ثُمَّ سُرَّ بِطَاعَةٍ * وَاحْزَنْ بِسُوءٍ تُبْ وَأَنْتَ النَّادِمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب، فيقال على ترتيب ما مر.

## الشعبة الخامسة والأربعون
## الإخلاص في العمل لله تعالى

قال الغزالي: والإخلاص هو أن يكون غرضه محضَ التقرب إلى الله تعالى. فلو نام مثلا حتى يريح نفسه ليتقوَّى على العبادة بعده كان نومه عبادة وكان له درجة المخلصين فيه، ومن ليس كذلك فباب الإخلاص في الأعمال مسدود عليه إلا على الندود. والإخلاص يضاده الإشراك. قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ . ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء، من أشرك فمن عمل لي عملا أشرك فيه معي غيرى فأنا منه بريء وهو للذي أشرك. و لحديث جندب في الصحيحين: من سمَّع سمَّع الله به و من يرائي يرائي

الله به. وقد ورد في الخبر: أن المرائي يُدعى يوم القيامة بأربع أسام: يا مرائي يا مخادع يا مشرك يا كافر، انتهى.

وقال صاحب الشرح الوصية: وكمال مقام الإخلاص يحصل بشهود العبد أن عمله الصالح مخلوق لله تعالى على سبيل اليقين ليس له منه سوى نسبة التكليف فقط. ومن شهد عمله خلقا لله تعالى على سبيل اليقين لم يطلب عليه ثوابا ولم تطرقه آفات العمل الثلاثة وهي الرياء والكبر والعجب. و عن سهل بن عبد الله: لا يعرف الرياء إلا مخلص و لا النفاق إلا مؤمن و لا الجهل إلا عالم و لا المعصية إلا مطيع.

## الشعبة السادسة والأربعون
## الفرح بالطاعة والحزن على فقدانها

والذي ينبغي أن يخطر لكل مؤمن الفرح بالطاعة والحزن على فقدانها والندم على فعل المعصية، لكن لا بدّ وأن يكون فرحه بالطاعة من حيث أنها فضل من الله تعالى وتوفيق منه له، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱلله وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾. ولاينبغي أن يكون فرحه بها لأجل أنها برزت من فعله فهذا مذموم. ولابد أن يكون حزنه على فقدان الطاعة مع القيام بها وإلا فهو من علامات الخداع بنفسه. ومن لم يحزن

على فوات الطاعة ولم يندم على فعل المعصية فهو من علامات موت قلبه. قال رسول الله ﷺ: من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .

## الشعبة السابعة والأربعون
## التوبة

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾ . ومعنى النصوح الخالص لله تعالى خاليا عن الشوائب. و قال تعالى: وتوبوا إلى الله جميعا أية المؤمنون لعلكم تفلحون .

وقال عليه الصلاة والسلام: التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ومن معانى التوبة ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها في الاستقبال وتدارك ما سبق من التقصير في سابق الأحوال وذلك لا يشك في وجوبه وأما الندم على ما سبق والتحزن عليه فواجب وهو روح التوبة كما قاله الغزالي.

وسمع أبو بكر رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد يذنب ذنبا، فيحسن الطهور ويصلي، ثم يستغفر الله إلا غفر له. وقال رسول الله ﷺ: من قال عشرا حين يصبح وحين يمسى أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة من جميع الذنوب غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج، ومن قال: سبحانك ظلمت نفسي

وعملت سوءا فاغفرلي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت مثل دبيب النمل.

وقال أبو عبد الله الوراق: لو كان عليك من الذنوب مثل عدد القطر وزبد البحر محيت عنك إذا استغفرت بهذا الإستغفار وهو هذا اللهم إني أسألك وأستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطه غيرك وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك.

قال السحيمي في لباب الطالبين: وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء: من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق.

وقال أبو الحسن الشاذلي: إن أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلجه هم ولا كدر ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قولك: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا إله إلا الله ثبت علمَها في قلبي واغفرلي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات، وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

قال الناظم:

(وَائْتِ الضَّحِيَّةَ وَالْعَقِيقَةَ وَاهْدِيَنْ * وَأُولِي الْأُمُورِ أَطِعْهُمُ لَا تَجْرِمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت شعبتين، فيقال على ترتيب ما سبق.

# الشعبة الثامنة والأربعون

# إتيان الأضحية والعقيقة والهدي

والتضحية: ذبح الإبل أو البقر أو الغنم تقربا إلى الله تعالى. قال تعالى : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾. وقال: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَـٰهَا لَكُم مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . ويدخل وقت الذبح بطلوع الشمس يوم النحر ومضى قدر الصلاة العيد والخطبتين صلى الإمام أو لم يصل. هذا عند الشافعي، وآخر وقت التضحية هو آخر أيام التشريق الثلاثة خلافا لأبي حنيفة ومالك فإنهما قالا إن آخره آخر اليوم الثاني من أيام التشريق.

ويتصدق وجوبا من لحم الأضحية المتطوع بها على الفقراء والمساكين، ويسن أن لا يأكل فوق الثلث. ويشترط في اللحم أن يكون نيئا ليتصرف فيه من يأخذه بما شاء من بيع وغيره فلا يكفي جعله طعاما مطبوخا ودعاء الفقراء إليه ليأكلوه.

وأما الأضحية المنذورة فلا يأكل المضحي منها شيءا بل يجب عليه التصدق بجميعها حتى جلدها وقرنها. وأما العقيقة فهي ما يذبح عن المولود يوم سابعه ويسن ذبحها عند طلوع الشمس فيذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ويهدي العاق منها للفقراء والمساكين فيحمل ما يهديه منها من لحمها ومرقها إليهم ولا يدعوهم إليه

ويطبخها بحلو إلا رجلها فتعطى نيئة للقابلة. والهدي هو ما يساق للحرم تقربا إلى الله تعالى ووقت ذبحه هو وقت الأضحية.

## الشعبة التاسعة والأربعون
## طاعة أولي الأمر

تجب على كل مؤمن طاعة أولي الأمر في أمرهم الواضح الجاري على قواعد الشرع ونهيهم كذلك فتجب طاعتهم على جميع الرعايا ظاهرا وباطنا لقوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ . وهم العلماء والأمراء لقوله ﷺ: من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني. لكن لا يطاع في الحرام والمكروه، وأما المباح فإن كان فيه مصلحة عامة للمسلمين وجبت طاعته فيه وإلا فلا.

فلو نادى بعدم شرب الدخان المعروف الآن وجبت عليهم طاعته لأن في إبطاله مصلحة عامة، إذ في تعاطيه خسة لذوي الهيئات ووجوه الناس. كذا أفاده الباجوري. لحديث أبي هريرة في الصحيحين: من أطاعنى فقد أطاع الله و من عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني و من يعص الأمير فقد عصاني.

فقول الناظم: وأولي الأمور، الواو لا تدخل في الوزن لأنها زائدة للفرق بين إلي الجارة. وهذه حالة النصب والجر، وأما في حالة الرفع فعلى سبيل الإجراء على سنن

واحد، لأنه لا تشابه بين إلي وأولو حالة الرفع. وقوله: أطعهم بضم الميم مع الإشباع. وقوله: لا تجرم من باب ضرب، أي إذا أطعت أولي الأمر فأنت لا تذنب.

قال الناظم:

(أَمْسِكْ حَبِيبِي مَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ * وَاحْكُمْ بِعَدْلٍ وَانْهَ مَا هُوَ مَأْثَمُ)

(وَأْمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَأَنْتَ أَعِنْهُمُ * جِدًّا عَلَى بِرٍّ وَتَقْوَى تُكْرَمُ)

ذكر الناظم في هذين البيتين أربع شعب، فيقال بالعطف على العدد السابق.

## الشعبة الخمسون
## التمسك بما عليه جماعة

قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ . وقال رسول الله ﷺ: لايحل دم إمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. والمعنى لا يجوز قتل شخص مسلم قصدا إلا بارتكاب خصلة من خصال ثلاثة: إحداها الثيب الزاني والمراد بالثيب الحر البالغ العاقل الواطئ أو الموطوءة في القبل في نكاح صحيح، فيجب رجمه بالحجارة إلى أن يموت. والثانية قاتل

النفس فيقتل قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا بالشروط المذكورة في الفقه. والثالثة التارك للإسلام المفارق للمسلمين ومفارقتهم هي الردة : كأن سب نبيا أو سب ملكا أو سب الله. وقال رسول الله ﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. أي من أتى بأمر حادث في دين الإسلام العظيم القدر ما ليس فيه فهو باطل.

## الشعبة الحادية والخمسون
## الحكم بين الناس بالعدل

قال تعالى: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ . وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ . قال تعالى : ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ . و قال تعالى : ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ . وقال رسول الله ﷺ: مَن حكم بين اثنين تحاكما إليه وارتضياه فلم يقض بينها بالحق فعليه لعنة الله. و لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين: لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالا فسلطه على ملكته في الحق و آخر آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها و يعلمها.

## الشعبة الثانية والخمسون
## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ . وقال تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ﴾ . وقال تعالى ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ .

و لحديث ابي سعيد في صحيح مسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.

وقال الشيخ محي الدين النووي في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ . إن هذه الآية الكريمة مما يغتر بها أكثر الجاهلين ويحملونها على غير وجهها، بل الصواب في معناها إنكم إذا فعلتم ما أمرتم به لا يضركم ضلالة من ضل، ومن جملة ما أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية مرتبة في المعنى على قوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ۗ﴾ .

وقال محمد ابن تمام: الموعظة جند من جنود الله تعالى، ومثلها مثل الطين يضرب به على الحائط إن استمسك نفع وإن وقع أثر.وقال سليمان الخواص: من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فقد نصحه ومن وعظه على رؤوس الأشهاد فقد بكته.

# الشعبة الثالثة والخمسون
# التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ﴾ .

وقال رسول الله ﷺ: من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين فى سبيل الله. وعن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من أغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة، واحدة منها يصلح بها آخرته ودنياه والباقي في الدرجات. وقال ﷺ: من قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله عمره. وقال ﷺ: من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة. وقال ﷺ: من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أونهار قضاها أو لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين. وقال عليه السلام: من فرج عن مؤمن مغموم أو أعان مظلوما غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة. وقال عليه السلام: إنَّ من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن وأن يفرِّج عنه غما أو يقضي عنه دينا أو يطعمه من جوع. وعن علي ابن طالب قال: قال النبي ﷺ: إذا أراد الحاجة فليبكِّر لها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإِن فيها حوائج الدنيا والآخرة .

فقول الناظم: حبيبي منادى حذف منه حرف النداء. وقوله: أعنهم بضم الميم مع الإشباع. وقوله: تكرم أي فأنت تكرم عند الله وعند الناس.

قال الناظم:

(وَاسْتَحْيِ رَبَّكَ أَحْسِنَنْ لِلْوَالِدِ * رَحِمًا فَصِلْ حَسِّنْ بِخُلْقِكَ تُرْحَمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت أربع شعب، فيقال على نظم ما مر.

## الشعبة الرابعة والخمسون
## الحياء من الله

قال النبي ﷺ: الحياء من الإيمان. روي عن عبد الله ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: استحيوا من الله حق الحياء. قال فقلنا يا نبي الله، إنا نستحيي. قال: ليس ذلك، ولكن مَنِ استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى والفرج واليدين والرجلين، وليذكر الموت والبِلى -بكسر الباء أي الفناء- ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء. وعن معاذ بن جبل أنه قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله يا ابن آدم استحي مني عند معصيتك وأنا أستحي منك يوم العرض الأكبر أن أعذبك. يا ابن آدم تب إلي أكرمك كرامة الأنبياء. يا ابن آدم لا تحول قلبك عني، فإنك إن حولت قلبك عني أخذلك فلا أنصرك. يا ابن آدم لو لقيتني يوم القيامة ومعك حسنات مثل أهل الأرض لم أقبل منك

حتى تصدق بوعدي ووعيدي يا ابن آدم إني أنا الرزاق وأنت المرزوق وتعلم أني أوفيك رزقك فلا تترك طاعتي بسبب الرزق فإنك إن تركت طاعتي بسبب رزقك أوجبت عليك عقوبتي. عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه في صحيح البخاري: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

## الشعبة الخامسة والخمسون
## الإحسان إلى الأبوين (بر الوالدين)

قال الله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ . و قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾

وقال ﷺ: بر الوالدين أفضل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله. وقال ﷺ: ما على أحدٍ إذا أراد أن يتصدَّق بصدقة أن يجعلها لوالديه إذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها ويكون له مثل أجورهما من غير أن ينقص من أجورهما شيء. وقال رسول الله ﷺ: مَن حجَّ عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حَجَّة وكتب له براءةً من النار. وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن لي أما بلغ منها الكبر أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية، فهل أدَّيتُ حقها؟ قال: لا لأنها كانت تصنع

بك ذلك وهي تتمنى بقائك وأنت تصنعه وتتمنى فراقها. و سُئل النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله ؟ قال: الصلاة لوقتها قلت: ثم أي ؟ قال: بر الوالدين قلت: ثم أي ؟ الجهاد في سبيل الله.

## الشعبة السادسة والخمسون
## صلة الرحم

قال الله تعالى ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾ . وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥﴾ . قال ﷺ: مَن سرَّه أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليتق الله وليصل رحمه. وقال النبي ﷺ: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرَّبِّ جل وعلا، وصلة الرحم تزيد في العمر. و لحديث أنس بن مالك في الصحيحين : مَن أحب أن يُبسط له رزقه و ان ينشأ له في آثره فليصل رحمه.

# الشعبة السابعة والخمسون
# حسن الخلق

قال رسول الله ﷺ: إن مِن خياركم أحسنكم أخلاقا. وقال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ . جمع بعضهم علامات ذلك فقال: هو أن يكون كثير الحياء قليل الأذى، كثير الصلاح صدوق اللسان، قليل الكلام كثير العمل، قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا وقورا صبورا شكورا راضيا حليما رفيقا عفيفا شفيقا لا لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا، بشاشا هشاشا يحب في الله ويبغَضُ في الله ويرضى في الله ويغضب في الله.

فقول الناظم: أحسنن بنون التوكيد الخفيفة. وقوله: للوالد اللام للجنس فيشمل الواحد فأكثر. قوله: رحم بكسر الحاء مع فتح الراء على اللغة الفصحى، وقد تخفف بسكون الحاء مع فتح الراء أيضاً في لغة بني كلاب، وقد تكسر الحاء اتباعاً لكسر الراء في لغتهم أيضاً. قوله: حسن بتشديد السين. وقوله: بخلقك بسكون اللام للوزن. قوله: ترحم بالبناء للمفعول، أي إن حسنت أخلاقك يرحمك الله ويحن عليك الناس.

قال الناظم:

(أَحْسِنْ لِقِنِّكَ فَاعْفُ عَنْهُ وَعَلِّمَنْ * وَإِطَاعَةُ السَّادَاتِ عَبْدًا تَلْزَمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت شعبتين، فيقال على ترتيب ما سبق.

## الشعبة الثامنة والخمسون
## الإحسان إلى المماليك

قال تعالى : ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ . وقال تعالى : ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ﴾

والذي يهتم به في المعاشرة: العفو عنهم وتعليمهم ما لا بد منه في أمور الدين والإنفاق عليهم بقدر الكفاية، فتعتبر رغبتهم وزهادتهم والإراحة لهم في الصيف في وقت القيلولة. قال رسول الله ﷺ: للملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلّف من العمل ما لا يطيق. وقال ﷺ: من لطم مملوكه أوضربه في غير تعليم وتأديب فكفارته أن يعتقه. والمعنى من ضرب مملوكه على وجهه أو ضربه على غيره في غير تعليم وتأديب فكفارته أن يعتقه ندبا لا وجوبا بالإجماع فالضرب على الوجه حرام ولو في التأديب. وعن علي رضى الله عنه قال: كان آخر كلام رسول الله ﷺ: أوصيكم بالصلاة واتقوا الله

فيما ملكت أيمانكم. وعن أبي هريرة: لا يقولَنَّ أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي.

## الشعبة التاسعة والخمسون
## طاعة العبد لسيده

تجب طاعة العبد لسيده على قدر الطاقة فيما ليس بمعصية. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين. ومعنى النصح الإخلاص والصدق في العمل. و حديث جابر بن عبد الله: أيما عبد عَبق فقد برئت منه الذمة. و في مسند أبي داود من حديثه أيضا : العبد الآبق لا يقبل الله منه صلاته حتى يرجع إلى مواليه.

فقول الناظم: لِقِنّك، القِن: هو الرقيق، فيطلق بلفظ الواحد على الواحد وغيره فيقال: عبد قن وعبيد قن. وقوله: وعلَّمن بنون التوكيد الخفيفة. وقوله: وإطاعة السادات هو من إضافة المصدر لمفعوله، فالسادات بالألف جمع سيدة بناء التأنيث، وذلك إشارة إلى أنه لا فرق بين كون السيد رجلًا أو امرأة، والسيد هو المالك، وأما السيد المذكر فيجمع على سادة من غير ألف. وقوله: عبدًا مفعول مقدم مقدم لتلزم. وقوله: تلزم خبر لقوله: وإطاعة.

قال الناظم:

(وَاحْفَظْ حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ * أَنْفِقْ وَعَلِّمْهُمْ فَذَاكَ مُحَتَّمُ)

## الشعبة الستون
## حفظ حقوق الزوجة والأولاد

قال الله تعالى : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾. وفي صحيح مسلم: من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا و هو هكذا و ضم أصبعيه. يجب على الرجل نفقة زوجته بالتمكين التام بحسب القدر اللائق به وهي مقدرة في القلة والكثرة بإعتبار إعساره وإيساره وتوسطه، ولا تسقط نفقتها بمضي الزمان بلا إنفاق، بل تصير دينا على الرجل، لأن نفقة الزوجة معاوضة في مقابلة التمكين بخلاف نفقة القريب فإنها تسقط بذلك لأنها معاونة.

ويجب على الرجل أيضا تعليم زوجته ما تحتاج إليه من فروض العبادة وسننها من طهارة وصلاة وزكاة وصوم وحج وما يتعلق بالحيض، وليس ضربها على ترك الصلاة ونحوها من حقوق الله خلافا لإبن البارزي بل يقتصر على الأمر بخلاف حقوق نفسه وهي صيانة نفسها من أن توطئ فرشه غيره والاحتجاب عن رؤية أجنبي لشيء من بدنها مما يحرم نظره، وترك مطالبتها له بما فوق الحاجة، وتعففها عن تناول المال الحرام

فيجوز ضربها بترك تلك الحقوق. ويجب أيضا أن يعلمها وجوب طاعة الزوج فيما ليس بمعصية ويعلمها حرمة الكذب على وجود الحيض أو انقطاعه إلى غير ذلك من أمور الدنيا.

ويجب على الآباء نفقة الأولاد إذا أعسروا وعجزوا عن الكسب لصغر أو زمانة أو جنون أو مرض وهذه النفقة لا تقدر في كثرتها وقلتها بل هي بقدر الكفاية وتختلف بكبر الأولاد وصغرهم وزهادتهم ورغبتهم.

ويجب عليهم تعليمهم الأدب في صغرهم والطهارة والصلاة وأمرهم بذلك بعد التمييز مع تمام سبع سنين وضربهم على ترك ذلك في عشر سنين وتحذيرهم من الكذب والفجور والفحش والسرقة وغير ذلك من المنهيات ومن الحقوق تحسين اسمهم ابتداء وتغييرا .

فقول الناظم: أنفق وعلِّمهم بدل من قوله: واحفظ، لبيان معنى الحقوق. وقوله: فذاك محتم أي فإن حفظ الحقوق واجب، فاسم الإشارة راجع لمفهوم احفظ لا لفظه، لأن الفعل لا يرجع إليه الضمير واسم الإشارة؛ ويجوز أن يكون راجعًا لمفهوم أنفق وعلّمهم، والتقدير: فالإنفاق والتعليم واجبان، أو التقدير: فذلك المذكور من الإنفاق والتعليم واجب.

قال الناظم:

(وَاحْبُبْ لِأَهْلِ الدِّينِ رُدَّ سَلَامَهُمْ * عُودَنَّ مَرْضَى صَلِّ مَوْتَى أَسْلَمُوا)

ذكر الناظم في هذا البيت أربع شعب، فيقال على ترتيب ما سبق.

## الشعبة الحادية والستون
## حب أهل الدين

قال عليه السلام: مَن سره أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه.

وعن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: أكثروا من المعارف من المؤمنين فإن لكل مؤمن شفاعة عند الله يوم القيامة.

وقال ﷺ: مثل المؤمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالحمى والسهر. وفي الحديث: إدخال السرور في قلب مؤمن خير من عبادة ستين سنة. وينبغي أن يزيد في توقير من دل هيئته وثيابه على علو منزلته فيُنزل الناس منازلهم. وروي أن عائشة كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعت طعامها فجاء سائل فقالت عائشة: ناولوا هذا المسكين قرصا، ثم مر رجل على دابة فقالت: ادعوه إلى الطعام فقيل لها تعطين هذا المسكين وتدعين هذا الغني!؟ فقالت: إن الله تعالى قد أنزل

الناس منازلهم فلا بد لنا من أن تنزلهم تلك المنازل، فهذا المسكين يرضى بقرص ويقبح علينا أن نعطي هذا الغني على هذه الهيئة قرصا. و لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم: والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا و لا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم.

## الشعبة الثانية والستون
## رد السلام من المسلمين

قال تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ﴾ . ولحديث أبي سعيد الحضري رضي الله عنه: إياكم و الجلوس بالطرقات، قالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال رسول الله: إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق ؟ قال غض البصر و كف الأذى و رد السلام و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و قال ﷺ: إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة. وقال ﷺ: إن الملائكة تعجب من المسلم يمر على المسلم ولا يسلم عليه. ويسن السلام قبل الكلام والمصاحفة عند السلام قال رسول الله ﷺ: تمام تحيتاكم بينكم المصافحة.

# الشعبة الثالثة والستون
# عيادة المريض

قال ﷺ: إذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة فإذا قعد عنده قرت فيه.

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين : حق المسلم على المسلم خمس رد السلام و عيادة المريض و تشميت العاطس و اتباع الجنائز و إجابة الدعوة. و حديث: أمرنا رسول الله بسبع و نهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض و اتباع الجنائز و رد السلام و تشميت العاطس وإبرار القسم و نصر المظلوم و إجابة الداعي.

وقال ﷺ: إذا عاد المسلم أخاه وزاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوأتَ منزلا في الجنة. وقال ﷺ: تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده ويسأل كيف هو، وتمام تحيتكم المصافحة.

# الشعبة الرابعة والستون
# الصلاة على الميت المسلم

قال ﷺ: الجهاد واجب عليكم مع كل أمير بَرّاً كان أو فاجرا وإن هو عمل الكبائر، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن هو عمل الكبائر،

والصلاة واجبة عليكم وعلى كل مسلم يموت برا كان أو فاجرا وإن هو عمل الكبائر.

أي فالجهاد وصلاة الجماعة وصلاة الجنازة من فروض الكفايات.

ويسنُّ أن يكون عدد المصلين على الميت مائة لقوله ﷺ: من صلى عليه مائة من المسلمين غفرت له ذنوبه.و حديث توبان في صحيح مسلم من صلى على جنازة فله قيراط و من شهد دفنها فله قيراطان و القيراط مثل أحد. قال العزيزي نقلا عن المناوي ظاهر هذا الحديث أنه تغفر ذنوبه حتى الكبائر.

فقول الناظم: مرضى بفتح الضاد بلا تنوين جمع مريض. وقوله: موتى بفتح التاء بلا تنوين جمع ميت، وهو جمع لمن يعقل فيشمل الذكور والإناث، وأما الميتون فهو مختص بذكور العقلاء والميتات بتشديد الياء مختصة بإناثهم، وأما بالتخفيف فهي للحيوان.

قال الناظم:

(شَمِّتْ لِعَاطِسٍ مُسْلِمٍ حَمِدَ الْإِلهْ * وَابْعُدْ أَخِي عَنْ مُفْسِدٍ لَا تُظْلَمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت شعبتين، فيقال على ترتيب ما مر.

# الشعبة الخامسة والستون
# تشميت العاطس

حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين : حق المسلم على المسلم خمس رد السلام و عيادة المريض و تشميت العاطس و اتباع الجنائز و إجابة الدعوة. و حديث أمرنا رسول الله بسبع و نهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض و اتباع الجنائز و رد السلام و تشميت العاطس وابرار القسم و نصر المظلوم و إجابة الداعي.

والتشميت _ بالشين المعجمة _ هو أن يقال للعاطس يرحمك الله وهو الدعاء له بالسلامة من الشوامت أي المصائب أو بالسين المهملة وهو الدعاء له ببقاء سمته أي هيئته كما كان لأن العطاس ربما كان سببا لتعويج العنق.

قال الغزالي: فيقول الذي يشمته (يرحمكم الله) ويرد عليه العاطس فيقول (يهديكم الله ويصلح بالكم). وعن ابن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فإذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فإذا قالوا ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم وشمت رسول الله ﷺ عاطسا ولم يشمت آخر فسأله عند ذلك فقال إنه حمد الله وأنت سكت. وحديث بريدة في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري إذا عطش أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه.

# الشعبة السادسة والستون
# البعد عن كل مفسد

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾. وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

وحديث ابي مسعود رضي الله عنه في سنن أبي داود : لا يأكل طعامك إلا تقي و لا تصاحب إلا مؤمن. إياك والبعد عن كل مفسد من كافر ومبتدع ومن يصدر منه الكبائر ومن ذلك الفرار من الفتن بالدين والهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام، فمن لم يقدر على إظهار الدين في بلده بسبب الفتن وجب عليه الهجرة إلى بلدة يمكن إظهار الدين فيها وإن قدر على إظهاره فترك الهجرة أفضل أما إذا قدر على القوة في بلده أو الاعتزال وكان بحيث لو هاجر لصار موضعه دار حرب فالإقامة فيه واجبة كما أفاده الرملي في عمدة الرابح.

وقال ابن العماد: لا ينبغي للإنسان الجلوس إلى فاسق لأنه إن سلم من مشاركته في الإثم لم يسلم من التخلق ببعض أخلاقه. فإن الطبع يسرق عند الإجتماع من حيث لا

يشعر الإنسان. قال الله تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ . أي كل واحد يعمل على طريق مشاكله ومخالطه وقال الشاعر:

(عن المرء لاتسئل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي)

ومعنى هذا البيت أنك إذا أردت معرفة الإنسان فلاتسأل عنه وانظر إلى من يخالطه فإنه يعمل بطريقته. انتهى.

فقول الناظم: لعاطس بحذف التنوين للوزن. وقوله: حمد الإله، بسكون الهاء وبالتذييل، لأنه يجب مد اللام في مثل هذا. وقوله: أخي: منادى حذف منه حرف النداء. وقوله: لا تظلم بالبناء للمجهول أي إن فررت عن مفسد فأنت سالم من الفتن ولا يظلمك أحد.

قال الناظم:

**(أَكْرِمْ لِجَارٍ ثُمَّ ضَيْفٍ وَاسْتُرَنْ * عَوْرَاتِ أَهْلِ الدِّينِ تَأْمَنْ تَغْنَمُ)**

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب، فيقال على نظم ما سبق.

# الشعبة السابعة والستون
# إكرام الجار

قال تعالى : ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾. و قيل في التفسير : و الجار ذي القربى أي الجار الملاحق و الجار الجنب أي البعد غير الملاحق. و الصاحب بالجنب أي الرفيق في السفر. و عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و الكلبي و مقاتل بن حيان و مقاتل بن سليمان: والجار الجنب أي الأجنبي عنك و الصاحب بالجنب أي الرفيق في السفر. و زاد مقاتل ابن سليمان فقال: في الصاحب بالجنب أنه الرفيق في السفر و الحاضر. وعن علي و عبد الله بن مسعود :في الصاحب بالجنب أنها المرأة . و عن سعيد بن جبير أنه الرفيق الصالح.

وذلك بالإحسان إليه بالبشر وطلاقة الوجه وإرسال الطعام إليه وتحمل ما صدر منه، فإن لم يقدر على ذلك فليكف عن أذاه. وقال ﷺ: أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما. وقال ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. وفي الحديث: من أراد أن يحبه الله فعليه بصدق الحديث وأداء الأمانة وأن لا يؤذي جاره. وفيه أيضا: أن الجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيامة ويقول: يا ربِّ سل هذا لِمَ منعني معروفه؟

والجار هو: من بينك وبينه دون أربعين دارا من أي جانب كذا أفاده السحيمي.

وقال النبي : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره.

## الشعبة الثامنة والستون
## إكرام الضيف

وذلك بإحسان ضيافة من أتى إليه طالبا للإكرام كالغريب بالبشر في وجهه وطيب الحديث معه وتعجيل ما حضر عنده وقيامه بنفسه في خدمته.

فقد كان المصطفى ﷺ يخدم الضيف بنفسه وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وبإطعامه ثلاثة أيام بقدر وسعه، ولا ينبغي لأحد أن يتكلف للضيف بتحصيل ما ليس عنده، بل يقدم إليه ما كان في وسعه ولا يتكلف له بالقرض والشراء بالدين لقوله ﷺ: أنا والأتقياء من أمتي برآء من التكلف.

وقال ﷺ: لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه فإنه من أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله فقد أبغضه الله. وقال سلمان الفارسي: أمرنا رسول الله ﷺ أن لا تتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم له ما حضر ولا فرق في ذلك بين أن يكون الضيف غنيا أو فقيرا وهو يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب أهل المنزل.

وفي الحديث: ما من عبد مؤمن يأتيه ضيف فينظر في وجهه ببشاشة إلا حرم الله جسده على النار. وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ: إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإذا فعل ذلك كتب الله له عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها. وكان سيدنا إبراهيم عليه السلام إذا أراد الأكل يمشي الميل والميلين في طلب الضيف ليأكل معه وكان يكنى أبا الضيفان. وأراد أن يجعل لأمة محمد ﷺ ضيافة إلى يوم القيامة فقال الله له إنك لا تقدر على ذلك فقال إلهي أنت تعلم بحالي وقادر على إجابة سؤالي فاستجاب الله له فأمر جبريل أن يأتيه بكف من كافور الجنة ويصعد به إلى جبل أبي قبيس وينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في الأرض فكل موضع وقع فيه شيء منه صار ملحا إلى يوم القيامة فجميع الملح الذي في الأرض من ضيافة إبراهيم عليه السلام. كذا ذكره أحمد السحيمي وأحمد ابن العماد.ثم آدب الضيف أن يبادر إلى موافقة الضيف في أمور منها أكل الطعام ولا يعتذر بشبع بل يأكل كيف أمكن.

## الشعبة التاسعة والستون
## ستر عيوب المسلمين

في حديث سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين عن أبيه : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه و من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته و من فرج

عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه عنه كربة من كرب يوم القيامة و من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.

(واعلم) إن ذكر مساوي الغير لغرض صحيح في الشرع بحيث لا يمكن التوصل إليه إلا به يباح في خمسة عشر موضعا كما قاله ابن العماد:

١. الإرشاد إلى قول صحيح كأن سمعت واحدا يقول قولا منكرا فينبغي أن تقول له أنت قلت كذا وكذا فذلك غير مناسب بل الأمر كذا.

٢. نصح المستشير في النكاح أو في إيداع الأمانة أوغير ذلك فيجب عليك أن تخبره بحقيقة الحال لقوله ﷺ: إذا استنصح أحد كم أخاه فلينصح له.

٣. ذكر العالم المخطئ لتابعه كما إذا سألك واحد عن مسألة فقال شيخي قال كذا وكذا فتقول شيخك مخطئ ومن ذلك قول المصنفين في كتبهم قال فلان كذا وهو غلط أو خطأ أو نحو ذلك فهو جائزان أرادوا بيان غلطه أو خطئه لئلا يقلد وإلا حرم.

٤. الاستعانة على تغيير المنكرات كأن تقول لمن ترجو قدرته على إزالتها فلان يعمل كذا فأعني على منعه بشرط أن يكون قصده التوصل إلى إزالتها وإلا حرم ذلك.

٥. التعريف كأن تقول فلان الأعرج أو الأعور أو نحو ذلك بحيث لا يعرف إلا باسمه القبيح فإن أمكن تعريفه بغيره فهو أولى وذلك بشرط قصد التعريف فإن كان بقصد التنقيص حرم.

٦. العصمة عن الفساد كأن تقول لشاهد غير عدل هذا لا يصلح للشهادة لأنه فعل كذا وكذا.

٧. الاستفتاء، كأن تقول للمفتي ظلمني أبي أو زوجتي أو أخي وكيف طريقي فى الخلاص والأسلم التعريض بأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه أو زوجته ولكن التعيين مباح بهذا العذر كما قاله الغزالي.

٨. الزجر عن الفسق كما إذا كان الإنسان لا يكتم عيبه كمن يخبر عن نفسه بالزنا والفواحش فيجوز إغتيابك له بما فسق به لا بغيره من العيوب بشرط أن تقصد أن تبلغه لينزجر هذا إذا أخبر على وجه الأعجاب مثلا فإن أخبر عن عيبه على وجه الندم والتوبة حرم إغتيابه ولو كان مظهر الفسق عالما حرم مطلقا لأن الناس إذا سمعوا منه ذلك هانت عندهم الفواحش وجسروا على فعلها.

٩. التحذير من الشر فإذا رأيت شخصا يريد الاجتماع مع من له عيوب فيجوز لك أن تذكر عيوبه إذا لم ينكف بدون ذكرها وإلا حرم.

١٠. غيبة مظهر البدعة.

١١. غيبة مخفي البدعة.

١٢. ذكر مساوي الخصم للحاكم حين الدعوى أو السؤال.

١٣. أن تشكو الظالم إلى القاضي أو الوالي فتذكر عيوبه.

١٤. غيبة الكافر الحربي أما الذمي فتحرم غيبته.

١٥. غيبة المرتد لا تارك الصلاة المفروضة.

قال ابن العربي وينبغي لكل مسلم أن يعتقد أن جميع ما يصدر من أهل البيت قد عفا الله عنهم فيه وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت. فقد أخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت أكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس فرأيت في النوم فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي معرضة عني فسلمت عليها وسألتها عن إعراضها فقالت إنك تقع في الشرفاء فقلت لها يا سيدتي أما ترين ما يفعلون في الناس فقالت أليس هم أبنائي فقلت لها من الآن تبت فأقبلت علي، فاستيقظت. ذكر هذه القصة أحمد السحيمي في لباب الطالبين.

(**حكى**) أبو علي الدقاق: أن إمرأة جاءت إلى سيدي حاتم بن علوان الأصم قدس الله سره تسأله عن مسألة فاتفق أنه خرج منها صوت ريح فخجلت المرأة فقال حاتم ارفعي صوتك وأراها أنه أصم فسرت المرأة بذلك ورأت أنه لم يسمع الصوت فبذلك سمي هذا الشيخ بالأصم.

فقول الناظم: تأمن بفتح الميم وبالسكون جواب الأمر، أي إن سترت عيوب أهل الدين فأنت تأمن أي تسلم من الإثم والفتن. وقوله: تغنم بالرفع معطوف على تأمن بحذف حرف العطف، فإنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالواو أو الفاء جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم والرفع والنصب، لكن تعيّن هنا الرفع لأجل القافية،

وجواب الأمر في الحقيقة هو جواب الشرط، وحذف حرف العطف جائز خصوصًا هنا للوزن. ومعنى تغنم: تحصل الربح في الآخرة بالثواب من الله تعالى.

قال الناظم:

(وَاصْبِرْ تَزَهَّدْ وَاتَّقِيَنَّ بِغَيْرَةٍ * أَعْرِضْ عَنِ الْمَلْغَاةِ جُدْ تَتَكَـرَّمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت خمس شعب، فيقال بالعطف على ما سبق.

## الشعبة السبعون
## الصبر على الطاعة

قال تعالى : ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ .

و قال : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ . وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين قال : دخلت على رسول الله ﷺو هو يوعك وعكا شديدا فقلت : انك لتُوعَك وعكَ الرجلين فقال أجل أوعك كما يُوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك بأن لك أجرين ؟ قال أجل و ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به من سيئاته كما تحط الشجرة و رقها.

ينبغي أن يكون للإنسان الصبر على الطاعة حتى يؤديها وعلى المصيبة الدنيوية بحيث لا يتسخطها وعن المعصية حتى لا يقع فيها وعلى أمور الناس بأن لا يكافئهم على ما أساءوا وأن يحتمل لهم وأن يعفو عنهم.

قال الغزالي في الإحياء: والصبر ضربان:

(**أحدهما**) بدني كتحمل المشاق بالبدن، وهو إما بالفعل كتعاطى الأعمال الشاقة من العبادات وغيرها وإما بالإحتمال كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم وذلك يكون محمودا إذا وافق الشرع.

(**وثانيهما**) نفسي فان كان عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وإن كان في مصيبة سمي صبرا وتضاده حالة تسمى الجزع وإن كان في حال الغني سمي ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر وإن كان في حرب ومقاتلة تسمى شجاعة ويضاده الجبن وإن كان في كظم الغيظ و الغضب سمي حلما و يضاده التذمر وإن كان في نائبة مضجرة سمي سعة الصدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر وإن كان في إخفاء الكلام سمي كتمان السر وسمي صاحبه كتوما وإن كان عن فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وإن كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاد الشره فأكثر أخلاق الإيمان داخل في الصبر. انتهى. ولذلك قال ﷺ: الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله.

# الشعبة الحادية والسبعون
# الزهد

هو الاقتصار على قدر الحاجة مما تيقن حاله. وهذا زهد العارفين وهو المراد هنا وأما الزهد في الحرام فواجب عام على جميع الناس. وقيل: الزهد تفريق المجموع وترك طلب المفقود وتقديم غيره على نفسه عند وجود القوت.

وقال الغزالي: والزهد أن تترك الدنيا لعلمك بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة وليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء وعلى سبيل استمالة القلوب وفي سبيل الطمع لأن ذلك كله من محاسن العادات ولا مدخل لشيء منه في العبادات. انتهى.

قال تعالى : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ﴾ .

و في حديث ابن عباس في صحيح البخاري : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و الفراغ. و حديث أبي سعيد الحضري في صحيح مسلم: أن الدنيا حلوة خضرة و ان الله مستخلفكم منها فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا و اتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء.

## الشعبة الثانية والسبعون
## الغيرة وترك المذاء

قال تعالى : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ . وقال : ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ۝٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ .

ولحديث أبي هريرة في صحيح البخاري : إن الله عز و جل يغار وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عز و جل عليه.

فالغَيرة ـ بفتح الغين المعجمة وسكون الياء ـ كراهةُ شركةِ الغير في حقه، والمِذاء ـ بكسر الميم والمد ـ هو أن يدخل الرجل على أهله ثم يخليهم حتى يميل بعضهم إلى بعض. فينبغي للرجل أن يكون صاحب غيرة عند رؤية ما يخالف الشرع وعند حصول الريبة بخلاف سوء الظن بالمرء من غير ريبة فانه مذموم.

وأشرف الناس وأعلاهم همة أشدهم غيرة على نفسه وخواصه وعموم المؤمنين. قال ﷺ: الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق، رواه البزار والبيهقي. والله تعالى كتب على باب الجنة أنت حرام على الديوث.

فالدَّيوث هو الذي يرضى بالقبيح على أهله، فإنه لايدخل الجنة وإن السموات السبع والأرضين السبع والجبال تلعن الزاني والديوث هذا إذا علم وسكت. وأما إذا لم

يعلم فلا ينبغي أن يظن ظن السوء وأن يتجسَّس البواطن وينقب ويفتِّش عورات الناس فإن ذلك المذموم في الشرع.

## الشعبة الثالثة والسبعون
## الإعراض عن لغو الكلام

قال تعالى : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣﴾ . و قال : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ﴾ . قال رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، رواه البخاري ومسلم. أي من كان يؤمن إيمانا كاملا بالله ويوم القيامة فليتكلم بما له فيه منفعة ككلمة الحق عند ظالم أو ليسكت عما لا منفعة له فيه.

حديث أبي سلمة عن أبي هريرة و علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺقال : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. وقال رجل لبعض العارفين أوصني قال: اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف لئلا تدنسه، قال: وما غلاف الدين؟ قال: ترك الكلام إلا فيما لا بد منه وترك مخالطة الناس إلا فيما لا بد منه وترك طلب الدنيا إلا فيما لا بد منه. فإذا أكره الإنسان على قول الشر أو السكوت عن الخير أو خاف على نفسه من قول الخير فهو معذور قد تجاوز الله عنه كذا قال السحيمي.

# الشعبة الرابعة والسبعون

# الجود

وهو صرف المال فيما يحمده الشرع قال الغزالي: واعلم أن الجود وسط بين الإسراف والإقتار وبين البسط والقبض وهو أن يقدر بذله وإمساكه بقدر الواجب ولا يكفي أن يفعل ذلك بجوارحه ما لم يكن قلبه طيبا به غير منازع له فيه. وعن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ: تجافوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما عثر. وقال ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: الرزق إلى مطعم الطعـــام أسرع من السكين إلى ذروة البعير، وإن الله تعالى ليباهي بمطعم الطعام الملائكة. قال الله تعالى : ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ . و قال : ﴿إِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝٣٦ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٣٧﴾ . و لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا و يقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا.

وقال بعضهم: إن فى الكتب الأربعة ألفاظ متناسبة فإنها نزلت أولا بالعربية ثم يعبر كل نبي بلغة قومه. ففي التوراة والكريم لا يضام أبدا ومعنى لا يضام أي لا يضار.

وفي الإنجيل: والبخيل يأكل أمواله العِدا بكسر العين وبالقصر. وفي الزبور: والحسود لا يسود أبدا. وفي الفرقان: ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًاۚ﴾ .

**(حكاية)** قال عبد الله بن المبارك حججت سنة من السنين فكنت في حطيم إسماعيل فنمت فرأيت في المنام رسول الله ﷺ وقال لي: إذا رجعت إلى بغداد فادخل محلة كذا وكذا واطلب بهرام المجوسي وأقرئه مني السلام وقل له: إن الله تعالى راض عنك فانتبهت فقلت: لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذه رؤيا من الشيطان فتوضأت وصليت وطفت بالكعبة ما شاء الله فغلبني النوم فرأيت كذلك ثلاثة مرات فلما أتممت بالحج ورجعت إلى بغداد وسألت عن المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت أنت بهرام المجوسي قال: نعم قلت: هل لك عند الله خير قال نعم كان لي أربع بنات وأربع بنين وزوجتهن من أبنائي فقلت هذا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوس في وقت تزويج البنات قلت هذا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم كانت لي بنت من أجمل الناس ما وجدت لها كفئا فزوجتها من نفسي وجعلت وليمة أول ليلة دخلت بها فكان في تلك الليلة من المجوس أكثر من الألف فقلت هذا حرام أيضا هل عندك غير ذلك قال نعم الليلة التي وطئت فيها ابنتي جائت إمرأة مسلمة من أهل دينك تسرج من سراجي فأوقدت السراج وخرجت فأطفأته ورجعت فدخلت تفعل مثل ذلك ثلاث مرات فقلت في نفسي لعل هذه المرأة جاسوسة اللصوص فخرجت خلفها

فلما دخلت هي منزلها على بنات لها قلن لها يا أماه هل جئت لنا بشيء فإنه لم يبق لنا طاقة وصبر من الجوع فدمعت عيناها وقالت أستحيت من ربي أن أسأل أحدا دونه خصوصا من عدو الله الذي هو مجوسي قال بهرام فلما سمعت كلامها رجعت إلى داري وأخذت طبقا فملأته من كل شيء وذهبت بنفسي إلى دارها قال عبد الله بن المبارك فقلت له هذا خير ولك البشارة وبشرته برؤيا رسول الله ﷺ وقصصت عليه الرؤيا فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخر من ساعته ميتا فغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته. وكان عبد الله المبارك يقول: ياعباد الله استعملوا السخاء مع خلق الله تعالى فإنه ينقل الأعداء إلى درجة الأحباء .

فقول الناظم: تتكرم بتاءين مفتوحتين، أي إن كنت تجود صرت كريمًا، والكريم هو من يفيد ما ينبغي لا لعوض، فمن بذل المال لجلب نفع أو للخلاص من الذم فليس بكريم.

قال الناظم:

(وَقِّرْ كَبِيرًا وَارْحَمَنَّ صَغِيرَنَا * أَصْلِحْ لِهَجْرِ الْمُسْلِمِينَ فَتُكْرَمُ)

ذكر الناظم في هذا البيت شعبتين، فيقال بالعطف على ما مر.

# الشعبة الخامسة والسبعون
# توقير الكبير ورحمة الصغير

قال رسول الله ﷺ: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ولم يعرف لعالمنا حقه. وقال رسول الله ﷺ: من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم. وفي حديث عبد الله بن عمرو في سنن أبي داود من لم يرحم صغيرنا و لم يعرف حق كبيرنا فليس منا. و حديث جابر بن عبد الله في صحيح مسلم : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى.

وعن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى ينظر إلى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول يا عبدي قد كبر سنك ورق جلدك ودق عظمك واقترب أجلك وحان قدومك إلى فاستحي مني فأنا أستحي من شيبتك أن أعذبك في النار

(**وحكي**) أن عليا كان يذهب إلى الجماعة لصلاة الفجر مسرعا فلقي شيخا في الطريق يمشي قدامه على السكينة والوقار في سلك الطريق فما مر علي تكريما له وتعظيما لشيبته حتى حان وقت طلوع الشمس فلما دنا الشيخ من باب المسجد لم يدخل فيه فعلم علي أنه من النصارى فدخل المسجد فوجد رسول الله ﷺ في الركوع فلما فرغ من صلاته قالوا يا رسول الله لم طولت الركوع في هذه الصلاة ما كنت تفعل مثل هذا فقال رسول الله ﷺ لما ركعت وقلت سبحان ربي العظيم كما كان وردي وأردت أن أرفع رأسي جاء جبريل ووضع جناحه على ظهري وأخذني طويلا فلما رفع جناحه رفعت رأسي فقالوا

لم فعل هذا فقال ما سألته عن ذلك فحضر جبريل وقال يا محمد إن عليا كان يستعجل للجماعة فلقي شيخا نصرانيا في الطريق ولم يعلم أنه نصراني فأكرمه لأجل شيبته وما مر عليه فأمرني الله تعالى أن أخذك في الركوع حتى يدرك معك على صلاة الفجر وأمر الله تعالى ميكائيل أن يأخذ الشمس بجناحه حتى لا تطلع بحرمة علي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: ليس الرحيم الذي يرحم نفسه وأهله خاصة ولكن الرحيم الذي يرحم المسلمين وقال رسول الله ﷺ: من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمد عليها يده نور يوم القيامة

**(حكاية)** قال علي جاء رجل إلى النبي ﷺ: فقال يا رسول الله عصيت فطهرني قال وما عصيانك قال: أستحي من أن أقول فقال رسول الله ﷺ: أتستحي مني أن تخبرني عن ذنبك ولم لم تستحي من الله تعالى وهو يراك، قم فاخرج من عندي حتى لا تنزل النار علينا فخرج الرجل خائبا وآيسا وباكيا من عند رسول الله. فجاء جبريل وقال يا محمد لم آيست العاصي وله كفارة لذنوبه وإن كانت كثيرة. فقال رسول الله ﷺ: وما كفارته قال له صبي صغير فإذا دخل في بيته والصبي يستقبله فيدفع إليه شيءا من المأكولات أو ما يفرح به فإذا فرح الصبي يكون كفارة لذنبه. و حديث أبي هريرة في الصحيحين جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة و تسعين و أنزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الفرس حافرهاعن ولدها خشية ان تصيبه.

# الشعبة السادسة والسبعون

# إصلاح الفساد بين المسلمين

قال الله تعالى: ﴿فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ . وقال تعالى: ﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ﴾ . قال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۢ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١١٤﴾ . وقال صلى الله علييه وسلم: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا: بلى قال: إصلاح ذات البين. وقال ﷺ: أفضل الصدقة إصلاح ذات البين. وقال ﷺ: ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا. وقال ﷺ: أفضل الصدقة أن تعين بجاهك من لا جاه له.

(واعلم) أن هجر المسلم المسلم أكثر من ثلاثة أيام مهما غضب عليه حرام إن واجهه ولم يكلمه حتى بالسلام إلا لعذر شرعي ككون المهجور نحو فاسق أو مبتدع فلا يحرم وإن كان هجره لا يفيده ترك الفسق. نعم، لو علم أن هجره يحمله على زيادة الفسق امتنع، أما لو لم يواجهه فلا حرمة وإن مكث سنين كما قاله المدابغي. قال النبي ﷺ: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل النار.

فقول الناظم: وقر كبيرًا بتشديد القاف أي بجّله أي اجعله سيدًا عظيمًا. وقوله: فتكرم بالبناء للمفعول، أي إن تصلح الفساد بين المسلمين فأنت تكرم عند الله تعالى.

قال الناظم:

(وَاحْبُبْ لِنَاسٍ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَا * حَتَّى تَكُونَ بِـجَنَّةٍ تَتَنَعَّمُ)

## الشعبة السابعة والسبعون
## محبة الناس ما تحب لنفسك

وهي أن تحب للناس ما تحب لنفسك. قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. رواه البخاري ومسلم. قال السحيمي في معنى هذا الحديث: أي لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لكل أخ ولو كافرا من غير أن يخص بمحبته أحدا دون آخر مثل ما يحب أن يحصل لنفسه من الطاعات والمباحات الدنيوية بأن تفعل معه ما تحب أن يفعله معك وتعامله بما تحب أن يعاملك به وتنصحه بما تنصح به نفسك وتحكم له بما تحب أن يحكم لك به ويحتمل أذاه وتكف عن عرضه وإذا رأيته له حسنة أظهرتها أو سيئة كتمتها، انتهى. وقال رسول الله ﷺ: الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

فقول الناظم: لنفسكَا بالألف للإطلاق للوزن. قوله: حتى تكون، حتى بمعنى كي متعلق بتتنعم بتاءين مفتوحتين وهو خبر تكون. والمعنى: كي تكون محصلاً للنعيم في الجنة. وختم الناظم منظومته بذكر الجنة إشارة إلى حسن الختام، فإن ذلك مطلوب من المصنفين.

# خاتمة

وختم المؤلف كتابه بذكر الجنة إشارة إلى حسن الختام فإن ذلك مطلوب من المصنفين. ثم إني أردت أن أذكر حديثا جامعا مناسبا لما في هذا الكتاب وهو هذا.

عن مُجاهِدٍ عن سَلْمانَ رضيَ الله تعالى عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنّه قال: من حفِظَ على أُمَّتي هذه الأربعينَ حديثًا دخلَ الجَنّةَ، وحشَرَهُ الله تعالى معَ الأنبياءِ والعلماءِ يومَ القيامة. فقلنا: يا رسولَ الله، أيُّ الأربعينَ حديثًا؟ فقال عليهِ الصلاةُ والسلام: أن تؤمنَ بالله واليومِ الآخرِ، والمَلائكةِ، والكِتابِ، والنبيِّين، والبعثِ بعدَ الموتِ، وبالقدرِ خيرِه وشرِّه منَ الله تعالى، وتشهدَ أن لا إلهَ إلّا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وتُقيمَ الصلاةَ بإسباغِ الوضوءِ لوقتها بتمامِ رُكوعِها وسجودِها، وتُؤدِّيَ الزكاةَ بحقِّها، وتَصومَ شهرَ رمضان، وتَحجَّ البيتَ إنِ استطعتَ إليه سبيلًا، وتُصلِّيَ اثنتي عشرةَ ركعةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ وهي سُنَّتي، وثلاثَ ركعاتٍ وِترًا لا تتركها، ولا تُشركْ بالله شيئًا، ولا تَعْصِ والديكَ، ولا تأكلْ مالَ اليتيمِ، ولا تأكلِ الرِّبا، ولا تشرَبِ الخمرَ، ولا تحلِفْ بالله كاذبًا، ولا تَشهدْ شهادةَ الزُّورِ على أحدٍ قريبٍ أو بعيدٍ، ولا تَعملْ بالهوى، ولا تَغتَبْ أخاكَ، ولا تَقَعْ فيه من خلفِه ولا من قدّامِه، ولا تَقذِفِ المُحصَنةَ، ولا تَقُلْ لأخيكَ: يا مُرائي، فيَحبَطْ عملُك، ولا تَلعَبْ ولا تَلهُ مع اللاهين، ولا تَقُلْ للقصيرِ: يا قصيرُ، تُريدُ بذلكَ عيبَه، ولا تَسخَرْ من أحدٍ منَ الناس، ولا تَأمَنْ من عقابِ الله تعالى، ولا تَمشِ بالنَّميمةِ بينَ الإخوانِ، وتَشكرَ الله

على كلِّ نعمةٍ أنعمَ بها عليكَ، وتَصبِرَ عندَ البلاءِ والمصيبةِ، ولا تَقمَطْ من رحمةِ الله، وتَعلَمَ أنَّ ما أصابَكَ لم يكن ليُخطئَكَ، وأنَّ ما أخطأَكَ لم يكن ليُصيبَكَ، ولا تَطلُبْ سَخَطَ الرَّبِّ برِضا المخلوقين، ولا تُؤثِرِ الدُّنيا على الآخرةِ، وإذا سألَكَ أخوكَ المسلمُ ممّا عندكَ فلا تَبخَلْ عليه، وانظُرْ في أمرِ دينِكَ إلى من فوقَكَ، وفي أمرِ دنياكَ إلى من هو دونَكَ، ولا تَكذِبْ، ولا تُخالِطِ السُّلطانَ، ودَعِ الباطلَ ولا تأخُذْ به، وإذا سمعتَ حقًّا فلا تكتُمه، وأدِّبْ أهلَكَ وولدَكَ بما ينفعُهم عندَ الله ويُقرِّبُهم إليه، وأحسِنْ إلى جيرانِكَ، ولا تَقطَعْ أقاربَكَ وذوي رحمِكَ، وصِلْهُم، ولا تَلعَنْ أحدًا من خلقِ الله تعالى، وأكثِرِ التسبيحَ، والتهليلَ، والتحميدَ، والتكبيرَ، ولا تَدَعْ قراءةَ القرآنِ على كلِّ حالٍ إلّا أن تكونَ جُنُبًا، ولا تَدَعْ حضورَ الجُمعةِ والجماعاتِ والعيدين، وانظُرْ: كلُّ ما لم تَرضَ أن يُقالَ لكَ أو يُصنَعَ بكَ فلا تَرضَ به لأحدٍ ولا تَصنَعْهُ به. قال سَلْمانُ رضيَ الله عنه: قلتُ يا رسولَ الله، ما ثوابُ هذه الأربعينَ حديثًا؟ قال عليه الصلاةُ والسلام: والذي بعثَني بالحقِّ نبيًّا إنَّ الله تعالى يَحشُرُه يومَ القيامةِ معَ الأنبياءِ والعلماءِ، ومن تَعَلَّمَ هذه الأربعينَ حديثًا وعلَّمَها الناسَ كان ذلك خيرًا له من أن يُعطَى الدُّنيا وما فيها. انتهى.

فمعنى قولِه ﷺ: «من حفِظَ على أُمَّتي» أي من نَقَلَ إليهم بطريقِ التخريجِ والإسنادِ وإن لم يحفَظِ اللفظَ ولم يعرِفِ المعنى، إذ به يحصلُ انتفاعُ المسلمين، بخلافِ حفظِ ما لم يُنقَلْ إليهم، كذا نُقِلَ عن العَزيزي. ثم المرادُ بقولِه ﷺ: «وتُصلِّيَ اثنتي عشرةَ

ركعةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ» ما بيَّنه النسائيُّ عن أمِّ حَبيبةَ رضيَ الله عنها، وهو: أربعُ ركعاتٍ قبلَ الظهرِ، وركعتانِ بعدَه، وركعتانِ قبلَ العصرِ، وركعتانِ بعدَ المغربِ، وركعتانِ قبلَ صلاةِ العشاءِ.

ثم زادَ الشيخُ عبدُ المُنعِمِ بيتًا واحدًا في الصلاةِ رَجاءَ القَبول. فقال:

(ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * وَالالِ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ يُحَشَّمُ )

وختمَ المؤَلِّف بذكر الصَّلاة على النبي صلى الله عليه وأله وسلم رجاء البركة لقوله ﷺ: لو أن عبدا جاء يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ولم يكن فيها الصلاة على ردت عليه ولم تقبل. وقال على بن أبي طالب: من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة وفي الحديث معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

فنسأل اللهَ تعالى أن يَجعلَنَا مِن الَّذِين يَستَمعون القولَ فيتَّبعونَ أحسَنَه، وأن يرزقَنا العلمَ وعملَه والموتَ على دينِ الإسلام ودخول السلام، آمين

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبِه وسلَّم

والحمدُ لله ربِّ العالَـمِين.

# فهرست




# مَجلِسُ المُوَاصَلَةِ بَينَ عُلَمَاءِ المُسلِمِين

رحلة العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

إلى دول جنوب شرق آسيا 2025